



التعليق اللطيف على الأوجلي الصغير (ت بعد: 1092هـ)  
تأليف: محمد النَّابغة بن عمر الغلاوي الشنقيطي (ت: 1245هـ)  
The gentle commentary on Al-Awjali Al-Saghir (died  
after: 1092.AH) authored by: Muhammad An-Nabigha ibn  
Omar Al-Ghalawi Al-Shanqeeti (died: 1245.AH)

اسم ولقب المحقق: أ. محمد سالم مفتاح العجيل

الدرجة العلمية والوظيفة: مساعد محاضر، عضو هيئة التدريس في إدارة الشؤون  
البحثية بمركز البحوث والدراسات الإسلامية/البيضاء.

البريد الإلكتروني: alozil83@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2023/04/04 تاريخ المراجعة: 2023/05/03 تاريخ القبول: 2023/05/14

الملخص باللغة العربية:

لا تخفى أهميته إظهار الجهود المحلية في التأليف والمشاركة في العلوم؛ لأنه وفاءً  
للأجيال السابقة واستشرافاً للأجيال اللاحقة، وهذا العمل هو تحقيقٌ لنظمٍ مع شرحه  
المسمى بـ "التعليق اللطيف على الأوجلي الصغير" أمّا النظم فصاحبه محمد الصالح بن  
سليم الأوجلي، من أهل البلاد الليبية (ت بعد 1092هـ)، وعددُ أبيات نظمه (62) بيتاً، وأمّا  
الشرح فمؤلفه عالمٌ شنقيطي، هو محمد النَّابغة بن عمر الغلاوي الشنقيطي (ت: 1245هـ)،  
وفي هذا العمل تعريفٌ بالنظام، والشرح وبجهودهما ومؤلفاتهما، واعتمدتُ في تحقيق  
النص على ثلاث نسخٍ خطيةٍ، وتأتي أهميته هذا التحقيق من أهمية المنظومة؛ كونها ضمن  
المقررات الدراسية في بلد شنقيط وما جاورها، ويظهر من ذلك تأثير أعلام هذه البلاد في  
البلدان الأخرى بشكلٍ إيجابيٍّ، ولأجل الاهتمام بحفظها عند الكبار والصغار تصدّى العلامة



النَّابِغَةُ الشَّنْقِيطِيُّ لشرحها شرحاً مُوجزاً لطيفاً، ولا تخفى على الباحثين مكانة النَّابِغَةِ الشَّنْقِيطِيِّ، وأهمّية كتابه الشَّهير الَّذِي نظم فيه المُعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ، وسمّاه: البيوطليحية، ومن هنا تأتي أهمّية هذا الشَّرح ونظمه.

الكلمات المفتاحية: تحقيق، نظم، شرح، الأوجليّ، النَّابِغَةُ، الشَّنْقِيطِيُّ، العقيدة.

### Abstract in English:

The importance of showing local efforts in authorship and participation in science is well known. Because it is faithfulness to previous generations, and anticipation of subsequent generations, and this work is an investigation of Nazm with his explanation, "The Nice Commentary on Al-Awjali Al-Saghir". The scholar of Chinguetti, who is Muhammad al-Nabigha bin Omar al-Ghalawi al-Shanqeeti, d. 1245 AH, with an introduction to them, their efforts and their writings, and I relied on three written versions to verify the text. In other countries in a positive way, and in order to pay attention to its preservation among adults and children, the scholar Al-Nabigha Al-Shanqeeti tackled it to explain it in a brief and nice way. Explanation and organization.

**Key Words:** Verification manuscript - achieving texts - systems - explanation - Al-Awjali - genius - Al-Shanqeeti – belief.

### المقِّمَة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله، والصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله، سيدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ بين يدي القارئ كتابٌ نفيسٌ في قيمته، مُختصر في ألفاظه، رأيتُ أن أفيد به الباحثين؛ ليكون بين أيديهم، بعد مكوثه في رفوف المخطوطات ما يقاربُ القرنين من الزمن. وهذا العمل يتكون من قسمين، الأول: المتن المنظوم، والثَّاني: شرح هذا المتن.



أمّا المتن المنظوم فناظمه عالمٌ ليبيٌّ قديمٌ هو محمّد الصّالح الأوجليّ، قاضي أوجلة وعالمها المتوفى بها حوالي عام (1092هـ)، وله نظمان في العقائد، الأول: المشهور باسمه "منظومة الأوجليّ"، وعدد أبياته (62) بيتاً، والثاني: دليل القائد إلى معرفة صفات الإله الواحد، وعدد أبياته (184) بيتاً.

وأما شارحه فعالمٌ شنقيطيٌّ مشهور، هو محمّد التّابغة بنُ عمر، الغلاويّ الشنقيطيّ (ت:1245هـ) وسعى شرحه المختصر هذا بـ (التعليق اللطيف على الأوجليّ الصّغير)؛ لأنّه شرح المنظومة الصّغيرة ذات الـ(62) بيتاً، ولم يشرُح المنظومة الكبرى للأوجليّ.

قال الشّارح الغلاويّ عن النّاطم الأوجليّ: "هو فحلٌّ من فحول العِلْم لا يُجارى ولا يُبارى، ولو لم يكن له إلاّ هذا التّأليف لدلّ على صحّة عقله، وكثرة نقله".

موضوع المخطوط: علم العقائد أو علم أصول الدّين، وذكر فيه بطريقة علميّة منطقيّة عقلية كلاميّة ما يدخل تحت (لا إله إلاّ الله) من العقائد اللّازم على كل مسلم الإيمان بها؛ حيث ذكر الواجب، والجائز، والمستحيل في حقّ الله سبحانه وتعالى، والواجب، والجائز، والمستحيل في حقّ الرّسل عليهم السّلام، وختم بالغيبيّات.

وأما عملي في المخطوط فكان على النّحو الآتي: تزجّمت للنّاطم والشّارح بما أتيج من معلومات ومصادر، مع ذكر مؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة، كما ذكرت النّسخ الخطيّة الثّلاث التي اعتمدتُ عليها في تحقيق هذا المخطوط، والمعلومات التّفصيليّة حولها، ورموزها، واعتمدتُ فيها على النّص المُختار لتقارب نسخها في قيمتها، وعرّجتُ على اسم الكتاب، ونسبته، وسبب تأليفه وأهمّيّته ووضّحتُ طريقة عملي في التّحقيق، مع نماذج من النّسخ المخطوطة، وقد احتفظتُ بالنّص كما هو، غير أنّي أضفتُ أبيات النّظم في مكانها من الشّرح؛ لأنّ الشّارح شرح بطريقة المنج، كما جعلتُ عبارات النّاطم بين قوسين ( )، والاختلاف بين النّسخ بين معكوفين [ ]، وختمتُ بذكر المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها في توثيق هذا المخطوط وتحقيقه.

### ترجمة الناطم: الأوجليّ (ت بعد 1092هـ)

هو محمّد الصّالح بنُ عبد الرّحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن سليم الأوجليّ، قاضي أوجلة، ولد بعد سنة (1030هـ) تقريباً بناءً على بعض الوثائق الخطية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: مقدّمة الدّرة الوقيدة في شرح العقيدة ص21، 23.



وأوجلة: واحة لبيبة تقع في الجنوب الغربي من أجدابيا بنحو (260كم)، وبها قبر الصحابي عبد الله بن أبي السرح<sup>1</sup>.

شيوخه<sup>2</sup>: محمد بن محمد بن أحمد الدليبي الحساني (ت بعد 1048هـ)، ومحمد بن مسعود

ابن سعيد الأزهري التلمساني، ومحمد الصالح بن حامد الحضيري. تلاميذه<sup>3</sup>: ابنه محمد، (ت بعد 1142هـ)، وأحمد بن عبد الله أبي بكر الغداسي (ت: 1118هـ) ومحمد بن محمد بن محمد الدخلي الأوجلي، وعبد الكريم فارس، وصالح بن جني العرب. مؤلفاته:

1. سبك الجواهر، وهي منظومته التي اشتهرت بعدة أسماء، منها: "منظومة لا إله إلا الله" و"منظومة البليم"، و"منظومة الأوجلي"، ومطلعها:

الْحَمْدُ لِلْفَرْدِ الْقَدِيمِ فِي الْأَزَلِ      لَهُ الْبَقَاءُ فِي الْوُجُودِ لَمْ يَزَلْ  
الصَّمَدُ الْمُهَيَّمُ الْقَدِيرُ      لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ تَطْيِيرُ  
وَصَوَاتُهُ عَلَى الدَّوَامِ      مَعَ السَّلَامِ سَائِرِ الْأَيَّامِ

وقد شرح هذه المنظومة كل من:

- أ- أبو الحسن علي بن عبد الصادق بن أحمد العبّادي الجبالي الطرابلسي (ت: 1138هـ)<sup>(4)</sup>.  
ب- عمّر بن مود حمد غي السيدبي، وسماه: غسالة القلب العليل من وسخ تخويفات الأوجلي.  
ت- محمد بن عبد الرحمن بن قنونو الزليطني (ت: 1250هـ)، وقد ذكر الدكتور السائح

<sup>1</sup> ينظر: معجم البلدان اللببية ص 42.

<sup>2</sup> ينظر: مقدّمة الدرة الوقيدة في شرح العقيدة ص 35-36.

<sup>3</sup> ينظر: الجواهر الإكليلية ص 211، ومقدّمة الدرة الوقيدة في شرح العقيدة ص 37.

<sup>(4)</sup> ينظر: الأعلام 4/299، ومعجم المؤلفين 7/122، وهدية العارفين 1/407، وإيضاح المكنون 3/68، وجهود العلماء اللببيين في علم الكلام ص 175، والتذكّار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار ص 277.



- حسين مقدّمة هذا الشّرح<sup>1</sup>.
- ث- حمى الله بن أحمد بن أحمد الإدريسيّ (ت: 1169هـ)، وسماه: تحصيل البيان، والإفادة في شرح ما تضمّنته كلمة الشّهادة<sup>2</sup>.
- ج- محمّد النّابغة بن عمر الغلاويّ الشنقيطيّ (ت: 1245هـ)، وسوّي: التعلّيق اللطيف على الأوجليّ الصّغير، وهو مخطوطنا هذا.
2. شرح سبك الجواهر في استخراج ما تضمنه قول "لا إله إلا الله محمد رسول الله" من العقائد" وهو شرح للمنظومة السابقة، حقّقه الدّكتور السّائح عليّ حسين، معتمداً على ثلاث نسخٍ خطيّةٍ الأولى محفوظة في مكتبة الأستاذ مختار بن يونس، والثّانية في مركز جهاد اللّيبين، والثّالثة في مكتبة حسن حسني عبد الوهّاب بتونس، وطُبعت ضمن أعماله الكاملة في (69) صفحة سنة (2009م)، وحقّقه مفرداً الأستاذ الشّيخ نزار حمادي، وطُبّع في دار الإمام ابن عرفة بتونس، في (102) صفحة، سنة (2012م)، وأعيد طبعه في دار الضياء بالكويت سنة (2014م).
3. دليل القائد بكشف أسرار صفات الواحد، وهي منظومة من بحر الرّجز في العقيدة، تتكون من (184) بيتاً، مطلعها:
- الحَمْدُ لله العليّ الباري ومنثني الخلق بالاختياري  
وصلواته على الزكيّ والمصطفى ذي الخلق الرضيّ  
وآله وصحبه المجاهدين على الهدى حتى أتاهم اليقين
- ونظراً لأهميّة هذه العقيدة، اعتنى بها العلماء دراسةً وتدرّيساً، ومن هؤلاء العلماء الذين جعلوا هذه العقيدة ضمن مقرّراتهم الدّراسية لطلّابهم<sup>(3)</sup>: الطّالب أحمد بن أعمار الوافي المحضريّ (ت: 1194هـ)، الطّالب الأمين بن الطّالب الحبيب الحرشيّ (ت: 1166هـ)، الطّالب أحمد بن أبي بكر البرتليّ (ت: 1208هـ)، أحمد بن صالح الوافي (ت: 1186هـ)، السيّد

<sup>1</sup> ينظر: جهود العلماء اللّيبين في علم الكلام ص184.

<sup>2</sup> ينظر: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص91.

<sup>(3)</sup> ينظر: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص116، 122، 135، 147، 167، 242، 323، 349، وعناية علماء البلاد اللّيبية بالتأليف في المباحث الكلامية ص25 وما بعدها.



- الحسن بن الطَّالِب أحمد دكان البرتليُّ (ت:1128هـ). القاضي محمد بن يدغور بن أحمد كايي (ت:1188هـ)، عمر الخطَّاط بن محمَّد نض بن الطَّالِب الأنصاريُّ البرتليُّ (ت:1107هـ)، عثمان بن عبد الرحمن بن أحمد الغلاوي الأحمديُّ (ت:1212هـ).
4. المزيّد العائد على دليل القائد، وهو شرحٌ للمنظومة السَّابقة، حقَّقه الدُّكتور السَّائح عليّ حسين عن أربع نسخٍ خطِّيَّة، اثنان من مركز المخطوطات بجامعة نيامي النيجر، وواحدة من مكتبة كَلِيَّة الدَّعوة طرابلس، وواحدة من مالي، ولكنَّه لم يطبعه<sup>1</sup>، وحقَّقه الأستاذ أبو بكر أبوسعد في جامعة المقاصد، وتحصَّل به على رسالة الماجستير، وقريباً سيُطبع ضمن منشورات مجمع ليبيا للدراسات المتقدِّمة.
5. الكوكب الفريد في شرح عقيدة التَّوحيد، وهو شرح لكتاب العقيدة الصُّغرى للإمام محمَّد بن يوسف السنوسي<sup>2</sup>.
6. زيادة التبيِّن على المرشد المعين، وهو شرح لمنظومة ابن عاشر في الفقه<sup>(3)</sup>، حقَّقه الدُّكتور محمَّد سويسي، وطُبع في مجلدين عام (2010م) في طبعةٍ خاصة.
7. الدُّرة الوقيدة في شرح العقيدة، وهو شرح لمنظومة الشَّيخ عليّ بن عبد الله المسلاتي، حقَّقها الدُّكتور حسين علي السَّائح معتمداً على نسختين، إحداهما محفوظةٌ في المكتبة الصُّبَّيحية بمدينة سلا بالمغرب، والثَّانية محفوظةٌ في دار الكتب المصريَّة<sup>4</sup>، وحقَّقه الدُّكتور مصطفى بن رابعة، وكلا التَّحقيقين لم يُنشرا، وقد نشر سنة (2012م)، بتحقيق الدُّكتور محمَّد سويسي، دون ذكر النُّسخة الخطِّيَّة المعتمد عليها، وعثرتُ على نسخةٍ خطِّيَّةٍ لهذا الكتاب في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، يقع في (14) لوحة، في كل لوحة (25) سطراً، دون تاريخ.
8. السِّدير الفائح المنتخب، وهو مجموعة فتاوى، جمعها له ابنه، حقَّقها الدُّكتور محمَّد سويسي وطُبعت في مركز جهاد اللَّيبيِّين سنة (1998م)، وأعيد طبعه مرة ثانية ضمن منشورات جامعة المُرقب سنة (2009م).

<sup>1</sup> ينظر: جهود العلماء اللَّيبيِّين في علم الكلام ص182.

<sup>2</sup> ومنه نسخة في المكتبة الوطنيَّة التُّونسيَّة. ينظر: شرح سبك الجواهر ص20.

<sup>(3)</sup> ينظر: فهرس مخطوطات غدامس ص86.

<sup>4</sup> ينظر: جهود العلماء اللَّيبيِّين في علم الكلام ص175.



وفاته: لم نعلم تحديداً سنة وفاته، ولكنّه كان حيّاً سنة (1092هـ)<sup>1</sup>، ووجدتُ في فهرس مخطوطات مركز جهاد الليبيين منظومة الرَّحْبِيَّة بخط يد الشَّيخ الصَّالِح الأوجليّ، نسخها سنة(1104هـ)<sup>2</sup>.

### ترجمة الشَّارح الغلاويّ الشنقيطيّ (ت:1245هـ)

هو محمَّد (النَّابغة) بن عبد الرَّحمن بن أعمار الغلاويّ الشنقيطيّ<sup>3</sup>. من قبيلة (الأغلال) التي تنتمي إلى فئة الرِّوَايا، سُمِّيت بذلك نسبةً إلى أبيهم (محمد قلي) وهي قبيلة عريقة من ضمن القبائل التي أسست مدينة شنقيط، يرتفع نسبهم إلى سيدنا أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، وقبيلة الأغلال لها المكانة المرموقة؛ ذلك أنَّها تنتمي إلى الرِّوَايا، وهي التي أسندت إليها الخُطط الدينيَّة، كالإمامة، والخطابة، والقضاء، والإفتاء<sup>4</sup>. و(النَّابغة) لقب له، لُقِّبه به أحدُ مشايخه لما رآه من نباهته وذكائه<sup>5</sup>.

شيوخه: خاله الشَّيخ عبد الله بن الفقيه الطَّالِب أحمد بن الحاج مصطفى حماه الله الغلاويّ، له قرابة الأربعين مؤلفاً، تُوفي سنة (1209هـ)<sup>6</sup>، والشَّيخ أحمد بن العاقل الديمانيّ، الديمانيّ، له عدَّة مؤلفات، توفي سنة(1244هـ)<sup>7</sup>، والشَّيخ الحَسَّانيّ، نقل عنه في كتابه المباشر على ابن عاشر<sup>8</sup>.

### مؤلفاته<sup>9</sup>:

1. الأزهرّي شرح عبادات الأخضرّي (ت:953هـ).

<sup>1</sup> ينظر: الجواهر الإكليليَّة ص248، وموسوعة القطعاني2/269، ودليل المؤلفين اللَّيبين ص360، ومقدِّمة تحقيق شرح الأوجليّ على المرشد المعين ص21-38.

<sup>2</sup> ينظر: فهرس المخطوطات 2/114.

<sup>3</sup> بوطليحية مقدِّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ ص24

<sup>4</sup> بوطليحية مقدِّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ ص28، والوسيط ص93.

<sup>5</sup> ينظر: بوطليحية مقدِّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ ص29.

<sup>6</sup> فتح الشُّكور في معرفة أعيان علماء التُّكرور ص140، والوسيط ص93.

<sup>7</sup> ينظر: بوطليحية مقدِّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ ص31.

<sup>8</sup> ينظر: بوطليحية مقدِّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ ص31.

<sup>9</sup> ينظر: بوطليحية مقدِّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ ص34، والمباشر على ابن عاشر ص17.



2. نظم البوطليحية، تحقيق ودراسة: يحيى بن البراء، (ط1، 1422هـ - 2002م)، مؤسّسة الريّان للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، وحُقّق مرّة أخرى باسم: نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ، (ماجستير) دراسة وتحقيق، لخضر بن قومار، إشراف: منصور كافي، قُدِّمت في كَلِيّة العلوم الاجتماعيّة والعلوم الإسلاميّة، قسم الشريعة، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، (2005م)، وهو نظم عدد أبياته (314) بيتاً، أوله:

يقول بادئاً بحمد الله \*\*\* من بعد الابتداء بيسم الله

محمّد نابغة الأغلال \*\*\* وقاهم الله من الأغلال

3. تكبير المزيّة في شرح الهمزية.
4. شرح إضاءة الدجّة في اعتقاد أهل السنّة للمقرّي (ت:1041هـ).
5. شرح السّلم المنورق في علم المنطق.
6. الشّرح الكبير على متن ابن عاشر، (مفقود).
7. شرح قصيدة عبد الله بن رازكّة العلويّ (ت:1144هـ)، وهي قصيدة في مدح نعل النّبّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تتكون من (65) بيتاً، أولها:  
غَرامٌ سَقَى قَلْبِي مُدَامَتُهُ صِرْفاً \*\*\* وَلَمَّا يَاقُمُ لِلعَدَلِ عَدَلاً وَلَا صِرْفاً  
قَضَى فِيهِ قَاضِي الحُبِّ بِالهَجْرِ مُدْغِداً مَرِيضاً بِدِاءٍ لَا يُطَبُّ وَلَا يُشْفَى
8. شرح قصيدة أبي مدين الغوث.
9. شرح قصيدة محمّد الدياليّ الديمانيّ (ت:1166هـ)، المتكوّنة من (44) بيتاً، ومطلعها:  
إِنَّ هَبِّي كِتَابُكَ المُسْتَبِينُ ... يَا إِلَهِي يَا مَنْ بِهِ نَسْتَعِينُ
10. شرح قصيدة: بانة سعاد.
11. شرح لامية العجم.
12. شرح مختصر خليل لم يكمل.
13. شرح ميمية البوصيريّ.
14. شرح نظم البليم في العقيدة.
15. شرح نظم شيخه عبد الله بن الحاج لمختصر الأخصريّ، والنّظم من (277) بيتاً.
16. فتح المربي شرح "صلاة ربي" لمحمّد اليداليّ (ت:1166هـ)، وهي قصيدة من (47) بيتاً في مدح النّبّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مطلعها:



- صلاة ربّي مع السّلام \*\*\* على حبيبي خير الأنام  
بادي الشفوف داني القطوف \*\*\* بَرِّ عَطُوفٍ لِيثٍ هُمَامٍ
17. المُباشِر على ابن عاشر، طُبِعَ بالمطبعة التُّونسيّة سنة (1345هـ)، كما حُقِّق في المعهد العالي للدِّارسات والبحوث الإسلاميّة موريتانيا(1998-1990م)، وطبع مرّة أخرى سنة(1430هـ)، (2009م) بتحقيق: عبد الله ولد إبراهيم ولد عبدات.  
18. مجموعة فتاوى.
19. مُعني اللَّيِّب على ابن مهيب، (أشار له في شرحه على ابن عاشر)، وهو شرح عشرينيّات ابن يخلفتن (ت627هـ)، والعشرينيّات قصيدةٌ على حروف المعجم في مدح النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخمّسها ابن مهيب، ومطلعها<sup>1</sup>:  
خِلياليّ عوجا بالمُحصَّب وانزلا \* ولا تبغيا عن خَيْفه مُتحوّلا  
فأكرم به مَعْنَى تحرّاه منزلا \* أحق عباد الله بالمجد والعلا  
نبيُّ له أعلى الجنان مَبوًّا
20. منظومة التُّحفّة، منظومة في طلب العلم وأدابه وشروطه.  
21. منظومة العِدّة في أحكام الرِّدّة، منظومة من (134) بيتًا، مطلعها:  
قال محمّد هو ابن عمرا \*\*\* حمداً لمن بالعلم قلبي أعمرا  
حُقِّق في معهد ابن عبّاس موريتانيا (1988\_1989م).
22. منظومة دليل الحيران في حكم تعلّم الصِّبيان.  
23. النّجم الثّاقب في بعض ما للبداليّ من مناقب، طبع في المطبعة المدرسيّة بالمعهد التربويّ الوطنيّ، نواكشوط سنة(1994م)، بتحقيق: محمد ولد باباه.  
24. نظم الخزرجيّة.  
25. نظم "أم الطّريد" في العبر والتّاريخ، وأبياتها (55) بيتًا، مطلعها:  
الحمد لله الغني الباقي \*\*\* مُبيد أهل الأرض والطِّبّاق  
الوارث الأرض ومن عليها \*\*\* مُعيد مَن منها انْتَبَرى إليها
26. نظم حافظ الإيمان، يتكوّن من (99) بيتًا، ذكر فيه ما ينبغي أن يتحرّز منه المسلم ليحفظ عليه دينه، مطلعاه:

<sup>1</sup> ديوان الوسائل المتقبّلة ص3.



- حمدا لمن قَبِلَ مِن هذِي العباد \*\*\* توبتهم ولو بُعِدَ الارتداد  
ثم صلّاته على من حفظاً \*\*\* به الإله دينه فانحفظا
27. نظم خطية فم الحاسي، وهو نظم في ذمّ بعض الممارسات التي تخالف الشّرع، حُقّق في جامعة نواكشوط سنة (1995-1996م).
28. نظم ذات الوليّين ويسمى أيضاً "نظم التّندغيّة"، وهو نظم في حكم المرأة التي عقد لها وليّان لمن تكون، للأوّل أم للثّاني، (وهي نازلة فقيّهة دار حولها خلاف بين العلماء، وقد عارض فيها موقف شيخه أحمد بن محمّد العاقل)، ومطلعها:
- حلفت بالبيت وبالمثاني \*\*\* ما التّندغيّة لغير الثاني  
لكونه خطب أتما بلا \*\*\*\* علم بمانع لها فقبلا
29. نوازل البروق في شرح بائيّة زروق، وهو شرح لمنظومة زروق في شمائل النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم، عدد أبياتها (22) بيتاً، ومطلعها:
- لقد كان خيرُ الخلقِ أبهرَ طلعةٍ \*\* من البدرِ بل من شمسهِ هو ألهبُ  
وفاته<sup>1</sup>: توفّي رحمه الله تعالى عام (1245هـ) بعد عُمر حافل، تاركاً خلفه علماً كبيراً يُنتفع به.

### النُّسخ المعتمدة في التّحقيق

- اعتمدتُ بتوفيق الله تعالى على ثلاث نسخٍ خطيّة، محفوظة في المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة، دلّني عليها الأستاذ نزار حمادي حفظه الله ووفّقه لكلّ خير.
1. النُّسخة الأولى: نسخة ضمن مجموع برقم (5559)، تتكوّن من تسع لوحات، في كل لوحة (24) سطرًا، ورمزتُ لها بالرمز (أ)، بدايتها: (مبارك الابتداء ميمون الانتهاء، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أشرح، وصلّى اللهُ على سيدنا محمّد وصحبه وسلّم تسليمًا، قال محمّد النَّابغة بن أعمر، الغلاويّ نسيبًا، الشنجطيّ وطنًا: أما بعد فهذا تعليقٌ لطيف كالطُّرّة وضعتَه على الأوجليّ الصّغير، لينتفع به كلُّ كبير وصغير، إن شاء الله تعالى).
- نهايتها: (تمّت، الشّرح على الأوجليّ بحمد الله وحسن عونه، على يد العبد المذنب الفقير الراجي عفو مولاه: الطّالب بن أنبو بن محمّد بن عثمان بن أعمر، كتبه

<sup>1</sup> ينظر: بلاد شنقيط المنارة والرباط ص532، وحياة موريتانيا 7/2.



لأخيه وحيبيه: البشير بن الطَّالِب السُّلَيْمان، رحمه الله ولجميع المسلمين، آمين،  
بجاه سيِّد المرسلين

تمَّت: لا إله إلا الله محمَّد رسول الله).

2. النُّسخة الثَّانية: نسخة ضمن مجموع يحمل رقم(5706)، تتكوَّن من سبع لوحات، في كلِّ لوحة (27) سطرًا، ورمزتُ لها بالرمز (ب)، بدايتها: (بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، وصَلَّى اللهُ على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم، قال محمَّد النَّابغة بن عمر الغلاويُّ نسباً الشنجيطيُّ وطناً: أما بعد فهذا تعليقٌ لطيف كالطُّرَّة، وضعته على الأوجليِّ الصَّغير).

نهايتها: (انتهى بحمد الله وحسن عونه، على يد محمَّد الأمين بن عبد الوهَّاب بن أحمد الجيد، أجاد الله عليهم بخير الدُّنيا والآخرة، وغفر لهم كلَّ الذنوب، ولجميع المسلمين والمسلمات آمين).

3. النُّسخة الثَّالثة: نسخة ضمن مجموع برقم(6109)، تتكوَّن من أربع لوحات، في كلِّ لوحة (40) سطرًا، ورمزتُ لها بالرمز (ج).

#### عنوان المخطوط ونسبته وسبب التَّأليف وأهمَّيته

لم يردَّ العنوان في المخطوطات الثَّلاث، ولم أجد له ذكراً في كتب الفهارس الأخرى، إلاَّ أنَّه في فهرس آل البيت سُمِّي باسم: التَّعليق اللَّطيف على الأوجليِّ الصَّغير<sup>1</sup>، ويبدو أنَّهم أخذوا هذا العنوان من مقدِّمة الكتاب، حيث قال العلامَّة الغلاويُّ: "أما بعد: فهذا تعليقٌ لطيف كالطُّرَّة، وضعته على الأوجليِّ الصَّغير"، وذكر هنا عبارة "الأوجليِّ الصَّغير" إشارةً إلى أنَّ للأوجليِّ نظامان: الصَّغير، وهو هذا المتكوَّن من (62) بيتاً، والنَّظم الكبير: المتكوَّن من (184) بيتاً، والمسَمَّى دليل القائد. وذكُر في بعض الكُتب التي ترجمت للعلامَّة الغلاويِّ أنَّ اسم الكتاب: "شرح نظم البليم في العقيدة"<sup>2</sup>، وكأنَّهم أخذوا هذا من قول الأوجليِّ في آخر منظومته هذه التي شرحها الغلاويُّ:

نَظَمَهُ الْعَبْدُ الْمَلَقَّبُ الْبَلِيمُ \*\*\* الصَّالِحُ الْمَعْرُوفُ مِنْ نَسْلِ سَلِيمٍ

<sup>1</sup> ينظر: فهرس آل البيت 624/2. وقد سها المفهرسون وجعلوا هذا الكتاب ضمن كتب الفقه.

<sup>2</sup> ينظر: بوطليحية مقدِّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكي ص34، والمباشر على ابن عاشر ص17.



وقد اخترت الأول؛ لأنه مأخوذ من كلمات الشارح. وأما نسبة الكتاب فهي ثابتة له، بدليل قوله في أول الكتاب في النسخ المخطوطة الثلاث: " قال محمد التابغة بن عمر، الغلاوي نسباً، الشنجطي وطنياً: أما بعد فهذا تعليق لطيف كالطرفة، وضعته على الأوجلي الصغير؛ لينتفع به كل كبير وصغير، إن شاء الله تعالى"، كما ذكره كل من ترجم له ضمن مؤلفاته. وقد أبدى سبب شرحه لهذه المنظومة بقوله: " لينتفع به كل كبير وصغير، إن شاء الله تعالى؛ إذ هذا النظم ما هو إلا كما قيل:

على مثلي ليلى يقتل المرء نفسه \*\*\* ويحلوه مر الغرام ويغذب

وكانه لما رأى هذه المنظومة يحفظها الكبار والصغار، وكثيرة الانتشار، أراد أن يشرحها شرحاً موجزاً لتعم به الفائدة والنفع؛ لأنها منظومة نفيسة مميزة. وأما أهمية المخطوط فهي نابعة من أن المتن أحد المقررات المهمة في ذلك العصر، عدد أبياته (62) بيتاً، شرحه عالم مالكي مميز، وهو العلامة الغلاوي الذي انتشر صيته من خلال كتابه: نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكي، المسعى: البوطليحية، ولا يخفى أن اهتمام الغلاوي بهذه المنظومة وغيره من الشرح المحليين؛ يوحى بأنها ذات بُعد معرفي مهم؛ لذلك ينبغي مدارستها والاهتمام بها.

### العمل في التحقيق

سلكت المنهجية الآتية في تحقيق هذا المخطوط:

1. نقل النص إلى الكتابة الإملائية، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.
2. مقابلة النسخ الثلاث.
3. ترجمة الأعلام الواردين في المخطوط.
4. ضبط بعض الكلمات بالشكل.
5. توثيق النصوص من مصادرها.
6. إضافة النظم أعلى النص المشروح توضيحاً؛ لأن الشارح اختار طريقة المزج في الشرح.

### نماذج من النُّسخ المخطوطة المعتمد عليها في التَّحقيق:



الوحة الأخرى من النسخة (أ)



الوحة الأولى من النسخة (أ)



الوحة الأخيرة من النسخة (ب)



الوحة الأولى من النسخة (ب)



الوحة الأخيرة من النسخة ج



الوحة الأولى من النسخة ج



## النَّصُّ الْمُحَقَّقُ

### التعليق اللطيف على الأوجلي الصغير

تأليف: محمّد النَّابغة بن عمر، الغلاويّ الشنقيطيّ (ت1245هـ)

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ<sup>1</sup>

وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا.

قال محمّد النَّابغة بن عمر، الغلاويّ نسبًا، الشنقيطيّ وطنًا:

أما بعد:

فهذا تعليقٌ لطيفٌ كالطُّرّة، وضعته على الأوجليّ الصّغير؛ لينتفع به كلُّ [كبير  
وصغير]<sup>2</sup>، إن شاء [الله تعالى]<sup>3</sup>؛ إذ هذا النّظم ما هو إلا كما قيل:

عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ \*\*\* وَيَحْلُو لَهُ مُرُّ الْعَرَامِ وَيَعْدُبُ<sup>4</sup>

[قال]<sup>5</sup> [رحمه الله تعالى]<sup>6</sup>:

الْحَمْدُ لِلْقَدِيدِ فِي الْأَزْلِ لَهُ الْبَقَاءُ فِي الْوُجُودِ لَمْ يَزَلْ

(الْحَمْدُ لِ) لَهُ (الْقَدِيدِ) أي: الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، (الْقَدِيمِ فِي الْأَزْلِ) القديم: الَّذِي لا أَوَّلَ لَهُ، (لَهُ) تعالى (الْبَقَاءُ فِي الْوُجُودِ لَمْ يَزَلْ) أي: لم يزل بقاءه موجودًا إلى ما لا نهاية له.

الصَّامِدُ الْمُهْمِيْمُنُ الْقَدِيرُ لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ نَظِيرُ

(الصَّامِدُ) بالجرِّ والرَّفْعِ، [هو]<sup>1</sup> الَّذِي يُقْصَدُ وَيُهْرَبُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ خَوْفًا وَطَمَعًا، (الْمُهْمِيْمُنُ) بالجرِّ والرَّفْعِ، أي: [المؤتمن]<sup>2</sup> أو الأمين [والشَّاهد]<sup>3</sup>، كما في القاموس<sup>4</sup>، (الْقَدِيرُ) ﴿إِنَّ اللَّهَ

<sup>1</sup> في (أ) زيادة عبارة (أشرح)

<sup>2</sup> في (ب) و(ج): [صغير وكبير].

<sup>3</sup> سقط من (ب) و(ج).

<sup>4</sup> من البحر الطويل، والبيت منسوب لمجنون ليلى قيس بن الملّوح

<sup>5</sup> سقط من (ج).

<sup>6</sup> سقط من (ب).



اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>5</sup>، (لَيْسَ لَهُ) تعالى (فِي مُلْكِهِ) [مثالث الميم]<sup>6</sup>، (نَظِير) أي: مماثل، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>7</sup>.

وَصَلَوَاتُهُ عَلَى الدَّوَامِ مَعَ السَّلَامِ سَائِرِ الأَيَّامِ

وبعد الحمدلة والبسمة (وَصَلَوَاتُهُ<sup>8</sup>) أي: [زيادة]<sup>9</sup> إكرامه وإنعامه، (على الدَّوَامِ) أي: دائماً سرمداً (مَعَ السَّلَامِ) أي: سلامه تعالى، وهو زيادة تأمينه، (سائر) منصوباً [ببزغ الخافض]<sup>10</sup>، أي: جميع (الأَيَّامِ) والليالي.

عَلَى نَبِيِّ جَاءَنَا بِالشَّرْعِ مِنْ خَيْرِ أَقْنُومٍ وَخَيْرِ فَرْعٍ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ الطَّاهِرِ وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي المَأْثِرِ

(على [نبي]<sup>11</sup> جَاءَنَا) أي: رسولاً من عند الله، (ب) الأمر باتباع (الشَّرْعِ): [لقوله]<sup>12</sup> تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) الآية<sup>13</sup>.

(مِنْ خَيْرِ أَقْنُومٍ) بضمّ الهمزة، أي: أصل ومنبت، (و) من (خَيْرِ فَرْعٍ) الفرع: ما يتولد من الأصل والمراد بالأصل: [أباؤه ﷺ]، كما أنّ المراد بالفرع<sup>1</sup> هو ﷺ كما قال الفَارَازِي<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> في (ب): [المؤمن].

<sup>3</sup> في (ب) و(ج): [أو الشاهد].

<sup>4</sup> ينظر: لسان العرب مادة: همن.

<sup>5</sup> [البقرة/20]

<sup>6</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>7</sup> [الشورى/11]

<sup>8</sup> في (ج): [فصلواته].

<sup>9</sup> في (ب): [زيادات].

<sup>10</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>11</sup> في (أ): (النبي).

<sup>12</sup> في (ب) و(ج): (قال).

<sup>13</sup> [الشورى/13].



## فَتَاهِيكَ مِنْ أَصْلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ

ومعنى ناهيك: كافيك.

ويحتمل على [بعد]<sup>3</sup> أنّ المراد بالأصل: الإيمان، والفرع: سائر الأحكام [الشّرعية]<sup>4</sup>، ويحتمل غير ذلك، والأولى ما قدّمناه؛ إذ هو [المتبادر]<sup>5</sup> من سياق النّظم، بدليل قوله: (مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْأَنَامِ) أي: الخلق، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾<sup>6</sup>.

(الطَّاهِرُ) ﷺ، (وَصَلَوَاتُهُ عَلَى الْآلِ) [أي: آلِه ﷺ]، والمراد بهم في باب الدّعاء الاتقياء، "آل مُحَمَّدٍ كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ"<sup>7</sup>، (و) صلواته على<sup>1</sup> [الصَّحْبِ] [أي: صحبه]<sup>2</sup> ﷺ، [كُلُّ]<sup>3</sup> من اجتمع

<sup>1</sup> سقط من (ج)

<sup>2</sup> عبد الرّحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي القُرطبيّ، شاعر وكاتب، كان والده قاضياً بقرطبة، ونزل هو تلمسان وله زهد، وشعر مشهور في مدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم توفي عام 627هـ ينظر: الوافي بالوفيات 182/18.

<sup>3</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>4</sup> في (ج): [الشريعة].

<sup>5</sup> في (أ) [المبادر]

<sup>6</sup> [الرحمن/10]

<sup>7</sup> ذكره العجلوني في كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشهر من الأحاديث على ألسنة الناس 25/1 وقال: "17- آل محمد كل تقيّ 2."/

قال السيوطي: لا أعرفه، وقال في الأصل: رواه الديلمي وتمايم بأسانيد ضعيفة، فلفظ تمامه عن أنس: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من آل محمد؟ فقال: كلُّ تقيٍّ من أمة محمد، ولفظ الديلمي: آل محمد كلُّ تقيٍّ، ثم قرأ: {إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ} 3 ولكن شواهد كثيرة، منها ما في الصحيحين من قوله -صلى الله عليه وسلم: "إنَّ آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليّ الله وصالحو المؤمنين"، وقال الشيخ محمد الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة: هو حسن لغيره، انتهى. وقال النجم: وفي لفظ: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من آل محمد؟ فقال: كلُّ تقيٍّ، قال: وروي عن عليّ -رضي الله عنه- وأنه السائل، وأسانيد ضعيفة، ولكن له شواهد، قال: ورأيت في بعض كتب التّحوي بلفظ: آلي كلُّ مؤمن تقيٍّ، ويستشهد به على إضافة الآل إلى الضمير انتهى، وقد بين السخاوي شواهد في كتابه ارتقاء الغرف، وقد حمل الحلبي الحديث على كل تقي من قرابته خاصة دون عموم المؤمنين لحديث أنه -صلى الله عليه وسلم- كان إذا ضحى أتى بكبشين فذبح أحدهما عن أمته من شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد انتهى، وأقول: ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها على الكاملين من آله، وإلا فلا شك أن من صحت نسبته إليه فهو من آله وإن لم يكن تقيّاً حيث كان مؤمناً؛ لأن العقوق لا يقطع النسب، ومحبتهم لكونهم من آله



معه مؤمناً وإن ملكاً كجبريل، ومات على ذلك، فجبريل وعيسى عليهما السلام صحابيان،  
وبهما يُلغز<sup>4</sup>:

[مَنْ بِاتِّفَاقِ جَمِيعِ النَّاسِ]<sup>5</sup> أَفْضَلُ مِنْ \*\*\* خَيْرِ الصِّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ؟!  
(دَوِي) أي: أهل وأصحاب، (المأثر) أي: المكارم [والفضائل]<sup>6</sup>.

وَبَعْدُ فَاَلْمَقْصُودُ مِنْ نِظَامِ سَبْكِ جَوَاهِرًا مِنْ الْكَلَامِ  
وَذَلِكَ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِي شَهَادَةِ الْإِسْلَامِ فَافْهَمَ قَوْلِي

(وَبَعْدُ) بضم الدال، أي: بعد البسملة [وما بعدها]<sup>7</sup>، (فالمقصود من نظامي) بهذا النظم،  
(سبكي) يُقال: سَبَكَ الفِضَّةَ [إذا]: جعلها في النار، فإذا بها (جواهرًا) جمع [جوهرة]<sup>9</sup>، وهي  
الحجر النفيس كالياقوت، (من) علم (الكلام) وهو التوحيد، ويُسمى: أصول الدين، فاستعار  
بالسبك للنظم وبالجواهر للعقائد، بدليل قوله: (وذلك) المسبوك من [الجوهر]<sup>10</sup> [هو]<sup>11</sup>:

متحتمة على كل مؤمن لشرفهم بالانتساب إليه -صلى الله عليه وسلم- قال الله تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} 4

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> في (ب) و(ج): [وأصحابه].

<sup>3</sup> سقط من (ب).

<sup>4</sup> من قول العلامة السبكي في الأشباه والنظائر 347/2. وتمام اللغز:

مَنْ بِاتِّفَاقِ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ \*\*\* شَيْخِ الصِّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ

وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عَثْمَانَ وَهُوَ فَتَى \*\*\* مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمُبْعُوْثِ فِي مَضِر

<sup>5</sup> في (ب): [باتفاق جميع].

<sup>6</sup> زيادة من (ب).

<sup>7</sup> سقط من (ب).

<sup>8</sup> في (أ): [أي].

<sup>9</sup> في (ب): [جوهريّة].

<sup>10</sup> في (ب): [جواهر].

<sup>11</sup> سقط من (ب).



(ما يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِ شَهَادَةِ) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، التي هي أول ما يدخل به [في] <sup>1</sup> (الإسلام).

وجملة (فَأَفْهَمَ قَوْلِي) تتميم للبيت [للوزن] <sup>2</sup>، وفيه [تحضيض] <sup>3</sup> على فهم التوحيد؛ إذ الطَّرِيقُ فيه واحد، فمن حاد عنه حاد إلى النار، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ [للصَّراط] <sup>4</sup> المستقيم.

مِنَ الْعَقَائِدِ وَتِلْكَ سِتَّةٌ مِّنْ بَعْدِ سِتِّينَ كَذَلِكَ أَثْبَتُوا

(من) [بإبائية] أي: الذي يدخل تحت قول شهادة الإسلام، من (العقائد) التي تجب على المكلف معرفتها، (وَذَلِكَ) الذي يدخل تحتها على سبيل البسط، (سِتَّةٌ مِّنْ بَعْدِ سِتِّينَ) أي: ست وستون عقيدة، (كَذَلِكَ أَثْبَتُوا) أي: استنبطها العلماء، وأول من [أخرج] <sup>5</sup> ذلك السَّنُوسِيَّ <sup>6</sup>.

فَتَحَّتْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّرَبْنَا وَجَلَّ

خَمْسُونَ مِّنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ فَاصَّغَ لِمَا أُبْدِيَهُ مِّنْ إِحْسَانِ

وصف ذلك [المعنى] <sup>7</sup> أن تقول: (فَتَحَّتْ) معنى قول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) عَزَّرَبْنَا وَجَلَّ، (خَمْسُونَ) (خَمْسُونَ) عقيدة (مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ).

(فاصَّغَ) أي: استمع [وأنصت] <sup>8</sup> (لِمَا) أي: [الذي] <sup>1</sup> (أُبْدِيَهُ) أي: أظهره لك (مِنْ إِحْسَانِ) من التوحيد الداخل تحت الشهادتين، فالمراد بالإحسان هنا: التوحيد، على أحد تأويلات قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> في (ج): [وللوزن].

<sup>3</sup> في (ب): [التحضيض].

<sup>4</sup> في (ب) و(ج): [للطريق].

<sup>5</sup> في (ب): [أخرج].

<sup>6</sup> هو محمد بن يوسف بن عمر السنوسي، من كبار العلماء والصالحين، من أهل تلمسان، له مؤلفات كثيرة، منها: العقيدة الكبرى، والعقيدة الوسطى، وأُمُّ الْبِرَاهِينِ (العقيدة الصغرى)، وغيرها، توفي سنة 895هـ. ينظر: تعريف الخلف برجال السلف ص176.

<sup>7</sup> زيادة من (ب).

<sup>8</sup> زيادة من (ج).



إِذِ الْإِلَهِ ذُو الْغِنَى عَنْ كُلِّ

وَكُلُّهُمْ مُفْتَقِرُونَ مِثْلِي

(إِذِ) [معنى]<sup>3</sup> (الْإِلَهُ ذُو الْغِنَى) [أي: الغني]<sup>4</sup> (عَنْ كُلِّ) ما سواه، والمفتقر إليه كل ما عداه، وإلى ذلك الإشارة بقوله: (وَكُلُّهُمْ مُفْتَقِرُونَ) أي: الآلهة التي غير الله (مِثْلِي) في الافتقار والاحتقار، فالله هو الغني.

فَدُونِكَ الْغِنَى وَالْإِفْتِقَارُ

تَحْتَهُمَا تَفَرَّعَتْ أَثَارُ

(فَدُونِكَ) اسم فعل بمعنى: خُذ (الْغِنَى) المذكور في قوله: (إِذَا الْإِلَهُ ذُو الْغِنَى عَنْ كُلِّ)، [و] [5] دونك (الْإِفْتِقَارُ) المذكور في قوله: (وَكُلُّهُمْ مُفْتَقِرُونَ [مِثْلِي]<sup>6</sup>)، (تَحْتَهُمَا) أي: الغنى والافتقار، (تَفَرَّعَتْ) [أي: 7] تنشأت وكثرت، (أَثَارُ) والمراد بالآثار في كلامه: الخمسون عقيدة المذكورة<sup>8</sup>.

تَحْتِ الْغِنَى الْوُجُودُ ثُمَّ الْقِدَمُ

كَذَا الْبَقَاءُ دَائِمٌ مُلْتَزِمٌ

[وأشار إلى كيف اندراج ما يندرج تحتهما من الخمسين<sup>9</sup> بقوله: (تَحْتِ الْغِنَى الْوُجُودُ)؛ لأنه لو لم يكن موجوداً لكان معدوماً، والمعدوم محتاج، (ثُمَّ) تحته أيضاً (الْقِدَمُ)؛ لأنه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً، والحادث محتاج، (كذَا) [10] تحته أيضاً (الْبَقَاءُ دَائِمٌ مُلْتَزِمٌ) أي: بقاؤه دائم لازم؛ لأنه لو لم يكن باقياً لكان فانياً، والفاني حادث، والحادث محتاج.

مُخَالَفٌ لِغَيْبِهِ وَقَائِمٌ

بِنَفْسِهِ جَلَّ الْإِلَهُ الدَّائِمُ

<sup>1</sup> زيادة من (ج).

<sup>2</sup> [الرحمن/60]، وينظر: مفاتيح الغيب/29/377.

<sup>3</sup> سقط من (ب).

<sup>4</sup> زيادة من (ب)، و(ج).

<sup>5</sup> سقط من (ج).

<sup>6</sup> زيادة من (ج).

<sup>7</sup> زيادة من (ج).

<sup>8</sup> سقط من (ج).

<sup>9</sup> سقط من (ج).

<sup>10</sup> في (ب): [ثم].



وتحتة أيضاً: المخالفة للحوادث، المشار إليها بقوله: (مُخَالِفٌ لِعَٰيْرِهِ)؛ لأنه لو مائل الغير لكان حادثاً، والحادث محتاج، (وَ) تحتة أيضاً القيام بالنفس، كما في قوله: (وَ) <sup>1</sup>قَائِمٌ بِنَفْسِهِ) تعالى لأنه لو لم يكن قائماً بنفسه لكان محتاجاً، والاحتياج حيث هو ينفيه الاستغناء المذكور.

(جَلَّ) تَزَهُ (الإله) عن النِّقَاصِ، كعدم قيامه بنفسه، كيف وغناؤه يوجب له عدم ذلك (الدَائِم) الغنى.

وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْكَلَامُ      وَلَازِمٌ لَهَا بِهَا التَّمَامُ

(وَ) تحتة أيضاً (السَّمْعُ، وَ) تحتة أيضاً (الْبَصَرُ، وَ) تحتة أيضاً (الْكَلَامُ، وَ) تحتة أيضاً (لازِمٌ لَهَا) أي: لتلك الصفات، والمراد باللازم: معنويتها (بها التَّمَام) أي: المتممة لها.

وَهِيَ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ يَا رَضِي      وَمُتَكَلِّمٌ وَنَفِي الْغَرَضِ

(وهي) (أي: المعنوية)<sup>2</sup> [كُونُهُ سَمِيعاً)، وكونه (بصيراً).

قوله: (يا رَضِي) تتميم للبيت للوزن، بمعنى: يا مُحِبَّ،

(وَ) كونه (مُتَكَلِّمًا وَ) تحتة أيضاً (نَفِي) أي: عدم (الغَرَضِ) أي: الحاجة في أفعاله تعالى من إيجاد وإعدام، وفي أحكامه من تحليل وتحريم وإباحة، فالغرض في ذلك كله مستحيل على الله تعالى.

نَفِي وَجُوبِ الْفِعْلِ بَعْدَهُ ثَبَّتْ      وَنَفِي تَأْثِيرِ بَقْوَةٍ جَرَتْ

وتحتة أيضاً: (نَفِي) أي: عدم (وَجُوبِ الْفِعْلِ) أي: لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه، (بَعْدَهُ) أي: بعد نفي الغرض، (ثَبَّتْ) نفي وجوب الفعل بالدليل والبرهان، كما في القرآن وأمُّ البراهين، (وَ) تحتة (نَفِي) أي: عدم (تَأْثِيرِ) أي: إيجاد وإعدام بقوة [لممكن (جَرَتْ) فيه]<sup>3</sup> واسطة،

<sup>1</sup> زيادة من (ج).

<sup>2</sup> سقط من (أ).

<sup>3</sup> في (ب): [لكن جرت فيه]، وفي (أ): [لممكن فيه].



كَلَمَاءٍ فِي الرَّبِّيِّ، وَكَالسَّيِّئِينَ \*\*\* وَالنَّارِ فِي الْقَطْعِ وَفِي التَّسْخِينِ<sup>1</sup>

[وقوة]<sup>2</sup> العبد وغير ذلك.

وَتَحْتَهَا أَضْدَادُهَا وَهِيَ الْعَدَمُ كَذَا الْحُدُوثُ وَطُرُقُ لِلْعَدَمِ

وَتَحْتَهُ هَذِهِ [الصِّفَاتِ]<sup>3</sup> الْمَذْكُورَةُ الَّتِي تَجِبُ (أَضْدَادُهَا) الْمُرَادُ: مَنَافِيَاتُهَا، إِذْ بَعْضُهَا ضِدٌّ، كَمَا فِي النَّظْمِ، وَبَعْضُهَا نَقِيضٌ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الضِّدِّ وَالتَّقْيِضِ وَظِيفَةُ أَهْلِ الْمَنْطِقِ<sup>4</sup>، فَلَا نَشُوشَ عَلَى الْمُبْتَدِئِ بِهَا: إِذْ الْكِتَابُ إِنَّمَا قَصِدَ بِهِ مُؤَلِّفُهُ تَعْلِيمَ الْعَامَّةِ كَالنِّسَاءِ وَأَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَلَا يُزَادُ [لَهُمْ]<sup>5</sup> عَلَى تَقْرِيرِ النَّصِّ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾<sup>6</sup>، وَفِي الْبُخَارِيِّ<sup>7</sup> أَنَّ الرَّبَّانِيَّ هُوَ: الَّذِي يَرْبِّي النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ<sup>8</sup>، وَقَدْ قَالَ ﷺ: [كَلِمُوا]<sup>9</sup> النَّاسَ بِمَا بِنَا يَعْرِفُونَ<sup>10</sup>، وَقَالَ ﷺ: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَفْقَهُونَ)<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> من متن إضاءة الدِّجَّة في عقائد أهل السُّنَّة. ينظر: رائحة الجَنَّة شرح إضاءة الدِّجَّة في عقائد أهل السُّنَّة ص61.

<sup>2</sup> في (أ): [وقدرة].

<sup>3</sup> سقط من (ج).

<sup>4</sup> النقيضان: لا يجتمعان في محلٍّ ولا يخلو منهما محلٌّ، مثل: الموت والحياة.

الضِّدَّان: لا يجتمعان في محلٍّ ولكن قد يخلو منهما المحلُّ، مثل: المشي والجري. ينظر:

<sup>5</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>6</sup> [آل عمران/79].

<sup>7</sup> محمَّد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح، أخذ عن الأعلام، ورحل إلى البلدان، وأسند الأحاديث وعقد مجالس السَّماع، توفي عام 256هـ. ينظر: الوافي بالوفيات 2/149.

<sup>8</sup> صحيح البخاري 1/25.

<sup>9</sup> في (ب): [كلم].

<sup>10</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب العلم، باب: من خصَّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقوفاً نحوه، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للدليعي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

<sup>11</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب العلم، باب: من خصَّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقوفاً به.



وقال الجُنَيْد<sup>1</sup>: الجواب على قدر السائل لا على قدر [المسائل]<sup>2</sup>، ومن ثَمَّ كُفِّرَ جَمْعٌ محققون وُبدِعوا، ولا كفروا ولا ابتدَعوا، فلكلِّ مقام مقال، ولكلِّ علم رجال، فما كلُّ علم يذكر لكلِّ أحد، قاله المُنَاوِي<sup>3</sup>.

وقد قال الشَّيخ سيدي أحمد زَرُوق<sup>4</sup>: الإحاطة متعَدِّرة، والأفهام غير [متساوية]<sup>5</sup>، فمن أجاب عن كلِّ مسؤولٍ فلا بدَّ أن يجيب بما [لا]<sup>6</sup> يعلم، فقد عَرَّضَ نفسه للإنكار عليه، وسُئِلَ بعضهم عن مسألة فلم يجب عنها، فقال [له]<sup>7</sup> السائل: "مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِّنْ نارٍ"<sup>8</sup>، فقال له العالم: ضع اللِّجام واذهب، فإنَّ جاء من يستحقُّه وكتمته وكتمته عنه فليلجمني<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> الجنيد بن محمد الجنيد البغدادي، من شيوخه: السري السقطي، والهارث المحاسبي، أخذ عنه كثيرون، وهو أستاذ مدرسة التربية والتزكية المضبوطة بالكتاب والسنة، توفي عام 298هـ الموافق بالوفيات 11/155.

<sup>2</sup> في (ج): [المسؤول].

<sup>3</sup> الدرر الجوهريّة في شرح الحكم العطائية ص142.

والمناوي: عبد الرؤف بن تاج العارفين بن عليّ المناوي، من شيوخه: الشمس الرملي، والنجم الغيطي، وعبد الوهّاب الشعرائي، درس في المدرس الصّالحية، من تلاميذه: سليمان البابلي، وعليّ الأجهوري، له كتب كثيرة جداً منها: الروض الباسم، وفيض القدير، توفي 1031هـ ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر/2/412.

<sup>4</sup> أحمد بن أحمد بن محمّد زروق البرنسيّ الفاسي، أخذ عن أعلام كثر في مختلف العلوم، واهتمَّ بطلب الحديث الشَّريف، فسمع صحيح البخاريّ وجامع الترمذيّ على شيوخه، وأخذ المسلسلات والأسانيد العالية والإجازات، من شيوخه: القوري، والرّصاع، والسخاوي، كما اهتم بكتابة التعليقات والشروحات الحديثية، وتخرج التلاميذ المتقنين، من تلاميذه: محمد بن عليّ الخروبي، ت بمصراته عام 899هـ ينظر: كُنْاش زُرُوق اللوحة 233، ودرّة الحجال في أسماء الرجال ج1 ص90، وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ص126.

<sup>5</sup> في (ج): [مستوية].

<sup>6</sup> في (ب): [لم].

<sup>7</sup> سقط من (ب).

<sup>8</sup> أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط/7/293، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وله شواهد من حديث ابن عباس وابن عمر وابن مسعود وغيرهم.

<sup>9</sup> شرح الحكم العطائية ص91.



[فالأحوال]<sup>1</sup> والأوقات مختلفة، فربَّ مسألة يليق ذكرها في وقتٍ دون وقتٍ، وربَّ علم خُوطب به في محلٍّ دون آخر، وصحَّ ذكره في زمان [دون زمان]<sup>2</sup>، ولناسٍ دون ناسٍ آخرين، وفي كلِّ علم ما يخصُّ ويعمُّ، وليس التصوِّف بأولى من غيره في ذلك، انتهى كلام زروق باختصار<sup>3</sup>.

وفي الحكِّم لابن عطاء الله<sup>4</sup>: من رأيته مجيباً عن كلِّ ما سُئل، وذاكراً كلِّ ما علم، ومعبراً عن كلِّ ما شهد، فاستدلَّ بذلك على وجود جهله<sup>5</sup>.

وقال علي بن الحسين بن علي عليه السلام<sup>6</sup>:

يَا رَبِّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ \*\*\* لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَا  
أَوْ اسْتَحَلَّ رِجَالَ مُسْلِمُونَ دَمِي \*\*\* بَرُونَ أَفْبَحَ مَا [يَأْتُونَهُ]<sup>7</sup> حَسَنًا  
إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عَلِيٍّ جَوَاهِرَهُ ... كَيْ لَا يَرَاهُ أَحُو جَهْلٍ فَيَفْتِنَنَا

وقال الشافعي عليه السلام مُستدلاً بحديث: (لَا تُؤْتُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا [مِنْ] أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهُمْ)<sup>8,9</sup>:

سَأَكْتُمُ عَلِيٍّ عَنِ ذَوِي الْجَهْلِ غَايَةً \*\*\* وَلَا أَنْتُرُ الدَّرَّ النَّفِيسَ عَلَى الْعَنَمِ  
فَمَنْ مَنَعَ الْجَهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ \*\*\* وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

<sup>1</sup> في (ب) و(ج): [فالمحال].

<sup>2</sup> زيادة من (ج).

<sup>3</sup> شرح الحكم العطائية ص92.

<sup>4</sup> تاج الدين أحمد بن محمد ابن عطاء الله الشاذلي الإسكندراني، أخذ عن أبي العباس المُرسي وغيره، وأخذ عنه كثيرون، وله مؤلفات منها: لطائف المنن، توفي عام 709هـ ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر/6/53.

<sup>5</sup> شرح الحكم العطائية ص91.

<sup>6</sup> زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، له مناقب كثيرة، في العلم، وفعل الخيرات، توفي بالمدينة المنورة عام 94هـ ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر/1/494.

<sup>7</sup> في (ج): [يأتي به].

<sup>8</sup> سقط من (ب) و(ج).

<sup>9</sup> في (ج): [فتظلموها].

<sup>10</sup> ذكره العجلوني في كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/2/461، وعزاه لابن عساكر وغيره، من كلام نبي الله عيسى عليه السلام.



وقال الحكماء: زيادة العلم في [رجل]<sup>1</sup> السوء كزيادة الماء في أصول الحنظل، كلما ازداد ازداد رِيًّا [ازداد]<sup>2</sup> مرارة.

وفي تحريم الطُّرر لشيخنا [عبد الله بن الحاج -رحمه الله-]<sup>3</sup>:  
وَأَتَّهُمْ يُطَرَّرُونَ الْأَخْضَرِي ... لِلْمُبْتَدِينَ طُرَّرَ الْمُخْتَصِرُ<sup>4</sup>  
وانظره فقد أجاد فيه وأبدع.

وهذا يُجاب [عن]<sup>5</sup> تقصيرنا في هذا الشرح وغيره؛ لأنَّ التقليل والتقصير هو المناسب في [تعليم]<sup>6</sup> أبناء الدنيا في هذا الزمان، وإلا [فالتطول قد أدى]<sup>7</sup> إلى التقليد.

(وهي) أصداد المعاني والمعنوية، على اللَّف والنَّشْر المرتب، [الأولى للأولى]<sup>8</sup> على الترتيب: (العَدَم) السَّابِق، ضَدَّ الوجود، (كذا الخُدوثُ) ضَدَّ القدم، (وَطُرُوهُ) أي: حدوث (العَدَمُ)<sup>9</sup> اللاحق.

مُمَاثِلٌ مُفْتَقِرٌ وَالصَّمَمُ نُمَّ الْعَمَاءُ وَيَلِيهِ الْبِكْمُ

(مُمَاثِلٌ) [ضدَّ المخالف]<sup>10</sup> لغيره، (مُفْتَقِرٌ) ضدَّ [قائم]<sup>11</sup> بنفسه، (وَالصَّمَم) وهو الطَّرش ضدَّ السَّمْع.

<sup>1</sup> في (ب) و(ج): [الرجل].

<sup>2</sup> في (ب): [زاد]، وفي (ج): [يزداد].

<sup>3</sup> سقط من (ب)، و(ج). وعبد الله بن الحاج هو: عبد الله بن أحمد بن الحاج المصطفى الغلاوي الشنقيطي، من شيوخه: مالك المختار الغلاوي، له كتب كثيرة جداً، منها: شرح إضاءة الدجّة، ونظم الأخضري وشرحه، ودفع الضرر في تحريم الطُّرر، توفي 1209هـ. ينظر: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ص 170.

<sup>4</sup> الكتاب هو: دفع الضرر في تحريم الطُّرر، ينظر: فتح الشكور ص 172.

<sup>5</sup> في (ب): [على].

<sup>6</sup> سقط من (ج).

<sup>7</sup> في (ج): [فالتطول قد قاد].

<sup>8</sup> في (أ): [الأول].

<sup>9</sup> في (ب): [للعدم].

<sup>10</sup> في (ب): [هذا مخالف]، و(ج): [ضد مخالف].

<sup>11</sup> في (ب) و(ج): [وقائم].



(ثُمَّ) [أي: بعد معرفتكم لما تقدّم]<sup>1</sup>، (العماء) بالمدّ للوزن، ضدّ البصر، (وَيْلِيهِ) أي: يتبع العى (الْيَكْم) ضدّ الكلام.

وَلَا زِمٌّ وَهِيَ أَصَمٌّ أَعْمَى وَأَبْكُمْ فَافْهَمُ أَصَبَتْ الْمَرْمَى

وتحت الغنى أيضاً، (لازِمٌّ) لهذه<sup>2</sup> الصّفات [من]<sup>3</sup> معنويتها، (وهي) كونه تعالى (أَصَمٌّ) ضدّ كونه سميعاً، وكونه (أَعْمَى) ضدّ كونه بصيراً، وكونه تعالى (أَبْكُمْ) ضدّ كونه متكلماً.

(فَافْهَمُ أَصَبَتْ) أي: أعطاك الله، (المزْمى) [أي:]<sup>4</sup> المطلب [و]<sup>5</sup> المقصد، هذا دعاء، [أي:]<sup>6</sup> أصاب الله بك الصّواب، وإنّما حضّض على الفهم؛ لأنّ من لا فهم له لا نصيب له من الإيمان؛ إذ المراد من العلم فهمه لا حفظ حروفه، [قوله]:<sup>7</sup> ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾<sup>8</sup>.

إِنَّ الرُّوَاةَ يَلَا فِهِمْ لِمَا حَفِظُوا... مِثْلَ الْجِمَالِ عَلَيَّهَا يُحْمَلُ الْوَدَعُ

لَا الْوَدَعُ يَنْقَعُهُ حَمْلُ الْجِمَالِ لَهُ... وَلَا الْجِمَالُ بِحَمْلِ الْوَدَعِ تَلْتَفِعُ<sup>9</sup>

كَذَا ثُبُوتٌ غَرَضٍ لِلْبَارِي فِي الْحُكْمِ أَوْ فِي فِعْلِهِ الْمُخْتَارِ

(كذا) تحت الغنى (ثُبُوتٌ غَرَضٍ) أي: حاجة، ضدّ نفي الغرض، (للباري) أي: الخالق

سبحانه وتعالى، (في الحكم) أي: في حكمه (أو في فِعْلِهِ الْمُخْتَارِ) الممكن.

كَذَا وَجُوبُ الْفِعْلِ مَعَ ثُبُوتِ تَأْتِيرُ قُوَّةٍ وَذِي النُّعُوتِ

فِي اللَّهِ مُسْتَحِيلَةٌ فَدُونَكَ ثَمَانٍ مَعَ عِشْرِينَ فَافْهَمُ ذَلِكَ

<sup>1</sup> زيادة من (ج).

<sup>2</sup> في (ب): [هذه]، وفي (ج): [لهذه].

<sup>3</sup> سقط من (ج).

<sup>4</sup> زيادة من (ج).

<sup>5</sup> في (ب): [أو].

<sup>6</sup> سقط من (ج).

<sup>7</sup> سقط من (ب) و(ج).

<sup>8</sup> [الجمعة/5].

<sup>9</sup> الأبيات نُسبت لعَمَّار الكلبّي، وهي من البحر البسيط. ينظر: جامع بيان العلم وفضله 2/ 1032.



تُوَخِّدُ مِنْ غِنَاهُ يَا أَحْيَى سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكِ غَمِي

(كذا) تحته (وَجُوبُ الْفِعْلِ) عليه تعالى (مَعَ ثُبُوتِ تَأْثِيرِ قُوَّةِ وَذِي) [أي: <sup>1</sup> أصحاب (النُّعُوتِ) جمع نعت، أي: الأوصاف المذكورة المستحيلة في حقه تعالى، وهي العدم وما بعده، والمراد بذِي النُّعُوتِ: الممكنات الموصوفة بهذه الصِّفَاتِ، الَّتِي كُلُّهَا (فِي) حَقِّ (اللَّهِ) تعالى (مُسْتَحِيلَةً) لا يَصِحُّ فِي الْعَقْلِ وجودها، وإنَّما استحالت عليه تعالى [لوجوب] <sup>2</sup> أضدادها المتقدمة في قوله: (تحت الغنى الوجود)، إلى قوله: (ونفي تأثير بقوة جرت).

(فَدُونِكَ)، (ثَمَانٍ مَعَ عِشْرِينَ فَافَهُمْ ذَلِكَ)، (تُوَخِّدُ مِنْ غِنَاهُ يَا أَحْيَى)، (سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكِ غَمِي) [أي: لك غنى] <sup>3</sup>.

تَحْتِ افْتِقَارِ الْكُلِّ قُدْرَةَ كَذَا إِرَادَةَ عِلْمٍ حَيَاةً أُخِذَا

ثمَّ شرع فيما يندرج تحت الافتقار بقوله: (تَحْتِ افْتِقَارِ الْكُلِّ) أي: كلِّ ما سوى الله تعالى إليه تعالى (قُدْرَةَ كَذَا) تحته أيضاً، (إِرَادَةً)، وتحت (عِلْمً)، وتحت (حَيَاةً)، كلُّ (أُخِذَا)، أي: أخذ بالفهم كلُّ من هذه [من] <sup>4</sup> الافتقار، إذ هي صفات التأثير.

وَلَا زِمَ فَقَادِرٌ مُرِيدٌ وَعَالِمٌ حَيٌّ فَخُذْ أَزِيدُ

(و) أُخِذَ من الافتقار أيضاً (لَا زِمَ) لهذه الصِّفَاتِ من معنويتها، وهي كونه تعالى قادراً ومريداً وعالماً وحياً، [وأشار إليها] <sup>5</sup> بقوله: (فَقَادِرٌ مُرِيدٌ وَعَالِمٌ حَيٌّ) فلو لم يتَّصِفْ بهذه الصِّفَاتِ الأربع لما وُجِدَ شيء، [والعيان] <sup>6</sup> يكذِّبه، ابن عَاشِرٍ <sup>7</sup>:

لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا مُرِيدًا عَالِمًا \*\*\* وَقَادِرًا لَمَا رَأَيْتَ عَالِمًا <sup>1</sup>

<sup>1</sup> سقط من (ج).

<sup>2</sup> في (ج): [لوجود].

<sup>3</sup> زيادة من (ب).

<sup>4</sup> سقط من (ج).

<sup>5</sup> في (ب) و(ج): [وإليها أشار].

<sup>6</sup> في (ب): [والأعيان].

<sup>7</sup> عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الفاسي، من شيوخه: السنهوري والحطَّاب، ومن تلاميذه: ميارة وآخرون، له كتب منها: المرشد المعين، توفي عام 1040هـ ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/434.



(فَخُذْ) أي: تعلّم يا مبتدئ ما في هذا الكتاب، أزيدك كتاباً أكبر منه.  
 إِنَّ الزِّيَادَةَ لَدَى الْمُبَادِي \*\*\* تُشَبِّتُ الذِّهْنَ وَأَحْرَى الْبَادِي  
 وَقَاصِدُ الْفَخْرِ أَوْ التَّكْرَارِ \*\*\* بِالْمُتَعَلِّمِينَ ذُو إِضْرَارٍ<sup>2</sup>  
 كَذَلِكَ وَحَدَانِيَّةٌ تُعَدِّدُ وَنَفْيُ تَأْتِيرٍ بِطَبَّاعٍ يُوجَدُ

(كذالك وحدانية تُعدّد) فيما يدخل تحت الافتقار أيضاً، (وَ) تَحْتَهُ [أَيْضاً]<sup>3</sup> (نَفْيُ) أي: عدم (تأثير) أي: فعل (بِطَبَّاعٍ) أي: بطبيعة جعلها الله فيه، أو بقوة جعلها الله تعالى فيه، كما يزعمه كثير من الجهلة، وذلك محال، ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾<sup>4</sup>، ومعتقد ذلك كافر اتفاقاً، (يُوجَدُ) ذلك الطَّبَّاعِ فِي [الطَّبَّاعِي]<sup>5</sup>.

كَلِمَاءٍ فِي الرِّيِّ، وَكَالسِّكِّينِ \*\*\* وَالنَّارِ فِي الْقَطْعِ وَفِي التَّسْخِينِ<sup>6</sup>  
 ثُمَّ حُدُوثُ عَالَمٍ بِأَسْرِهِ وَضِدُّ كُلِّ وَاحِدٍ فِي إِثْرِهِ  
 عَجْزٌ وَإِكْرَاهٌ وَجَهْلٌ مَمُوتٌ وَعَاجِزٌ وَمُكْرَهٌ لَافٍ مَمُوتٌ

(ثُمَّ) تحته أيضاً (حُدُوثُ عَالَمٍ) بفتح اللام، وهو ما سوى الله، (بِأَسْرِهِ) بفتح الهمزة، أي: [جميعه]<sup>7</sup>، من العرش إلى الفرش.

وتحته أيضاً (ضِدُّ كُلِّ وَاحِدٍ) [من]<sup>8</sup> هذه الأوصاف المذكورة في (قدرة) إلخ، (بِإِثْرِهِ) أي: يتبعه على اللَّفِّ والنَّشْرِ المرتَّب، الأوَّل [للأوَّل]<sup>9</sup> في قوله: (عَجْزٌ) ضِدُّ الْقُدْرَةِ، (وَإِكْرَاهٌ) ضِدُّ الْإِرَادَةِ، والمراد بالكراهة العقلية التي هي عدم الإرادة، التي يستحيل خلق الشيء معها،

<sup>1</sup> المرشد المعين على الضروري من علوم الدين ص4.

<sup>2</sup> الأبيات للشارح محمد النابغة الغلاوي، ينظر: دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك ص134.

<sup>3</sup> سقط من (ب).

<sup>4</sup> [الصفات/ 96]

<sup>5</sup> في (ب) و(ج): [الطبيعي].

<sup>6</sup> من متن إضاءة الدجّة في عقائد أهل ينظر: رائحة الجنة شرح إضاءة الدجّة في عقائد أهل السنة ص61.

<sup>7</sup> في (ب): [أجمعه].

<sup>8</sup> سقط من (ب).

<sup>9</sup> زيادة من (ب) و(ج).



احترزاً من الكراهة الشرعيّة. ألا ترى أنّ الالتفات مكرهه في الصلّاة، وكلّ من غفل عن مناخاة ربّه يلتفت عنها في الصلّاة.

(وَجَهْلٌ) ضدّ العلم، (مَوْتٌ) ضدّ الحياة.

وتحتّه أيضاً اللّوازم لها [من] <sup>1</sup> الأضداد المعنويّة، وهي كونه تعالى عاجزاً، ومكرهاً، وجاهلاً، وميتاً وإلى ذلك [أشار] <sup>2</sup> بقوله: (وَعَاجِزٌ وَمُكْرَهُ لَا قُوَّةَ) تتميم [للوزن] <sup>3</sup>، وفيه إشارة إلى أنّ هذا الكتاب [أتى] <sup>4</sup> بما يندرج من العقائد المطلوبة تحت الكلمة المشرّفة ولم يفته، وإلا فكلّ فكلّ التوحيد مندرج تحتها، مطلوب أو غيره، إذ هي أمّ الباب، فكلّ الصّيد في جوف الفراء، المثل.

وَجَاهِلٌ وَمَيِّتٌ وَمِثْلُهُ تَعَدُّدٌ عَن كُلِّ هَذَا جَلٌّ هُوَ

(وَجَاهِلٌ وَمَيِّتٌ وَمِثْلُهُ) أي: مثل [ما] <sup>5</sup> تقدّم في الدخول [من الأوصاف المستحيلة] <sup>6</sup> تحت الافتقار أيضاً، (تَعَدُّدٌ) ضدّ الوجدانيّة، (عَن كُلِّ هَذَا) المذكور من الأوصاف المستحيلة، (جَلٌّ) عظم، (هو) أي: الله تبارك وتعالى.

وَعَن ثُبُوتِ أَثَرٍ بِالطَّبْعِ وَقَدَمِ الْعَالَمِ تَمَّ جَمْعُ

فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَمْسُونَ فِي عَدَدِ مَا تَرَاهُ

مِنَ الْعَقَائِدِ عَلَى التَّمَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِنْعَامِ

(و) جلّ (عَن ثُبُوتِ أَثَرٍ) أي: فعل (بِالطَّبْعِ) أو بالتعليل، وجلّ عن ثبوت (قَدَمِ الْعَالَمِ) - بفتح اللّام - كلّ ما سوى الله تعالى.

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> في (ج): [الإشارة].

<sup>3</sup> في (ب): [الوزن].

<sup>4</sup> سقط من (ج).

<sup>5</sup> زيادة من (ج).

<sup>6</sup> زيادة من (ج).



(تَمَّ جَمْعٍ) لما يندرج من العقائد (في قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وهو (خمسون) عقيدة (في عَدَدِ مَا تَرَاهُ مِنَ الْعَقَائِدِ) متعلق بخمسين، (على التَّمَامِ) متعلق بقوله: (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِنْعَامِ) [أي]:<sup>1</sup> على ما أنعم الله به عليه، ومنه هذا الكتاب، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾<sup>2</sup>، والتقدير: والحمد لله على التَّمَامِ وعلى الإنعام، والله أعلم.

ثُمَّ مُحَمَّمٌ رَسُوْلُ اللَّهِ سِتَّةَ عَشَرَ تَحْتَهُ يَا سَاهِي

ثُمَّ شَرَعَ فِيمَا تَحْتَ قَوْلٍ: (مَحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ، فتحته من العقائد الإيمانية (سِتَّةَ عَشَرَ) عقيدة (تَحْتَهُ يَا سَاهِي) [أي]:<sup>3</sup> يا غافل ويا جاهل.

أَوْلَاهَا الصِّدْقُ مَعَ الْأَمَانَةِ كَذَلِكَ التَّبْلِيغُ لَا إِهَانَةَ

(أَوْلَاهَا) [أي]:<sup>4</sup> أول السِّتَّةِ عشر، (الصِّدْقُ) في حَقِّ الرِّسْلِ عليهم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، (مع الأمانة) أي: فلا يقع منهم [فعل]<sup>5</sup> [منه] عنه<sup>6</sup> نهي [كراهة، وأحرى نهي]<sup>7</sup> تحريم، كذلك يدخل تحتها (التَّبْلِيغُ) لكل ما أمروا بتبليغه للخلق، (لا إِهَانَةَ) الهُونُ بِالضَّمِّ [الدُّلُ]<sup>8</sup>، المراد: المراد: لا تهن التَّوْحِيدِ [بعدم]<sup>9</sup> معرفته، [والله أعلم]<sup>10</sup>، ولا يخفى ما في (لا إِهَانَةَ) من ضرورة [الشَّعْر]<sup>11</sup>، إذ الصَّوَابُ: لا تهنه، ولعلَّ السَّبَبَ الذي حمله عليه خوفاً من إسناد التأسيس الذي هو من عيوب الشَّعْر، نحو: سالم ومسلم.

وَضِدُّهَا فَكَذِبٌ خِيَانَةٌ كِتْمَانٌ مَا قَدْ أَمْرُوا بَيَانَهُ

<sup>1</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>2</sup> [النحل/18]

<sup>3</sup> زيادة من (ج).

<sup>4</sup> زيادة من (ج).

<sup>5</sup> زيادة من (ج).

<sup>6</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>7</sup> سقط من (ب).

<sup>8</sup> في (ب) و(ج): [و].

<sup>9</sup> في (ج): [بعد معمر فيه].

<sup>10</sup> سقط من (ج).

<sup>11</sup> سقط من (ج).



ويدخل تحته أيضاً (ضِدّ) أي: أضداد (ها) هذه الصّفات الواجبة في حقّهم عليهم الصّلاة والسلام، فضدّ صدقهم (كذب)، و ضدّ أمانتهم (خيانة كِثْمان ما قد أمرُوا ببيانه) [أي]<sup>1</sup>: ببيانه، ضدّ التبليغ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾<sup>2</sup> الآية، ﴿ لَتُبَيِّنَنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ الآية<sup>3</sup>.

جَوَازٌ عَرَضٍ بَشَرٍ لَا يَقْدَحُ وَعَدَمُ الْجَوَازِ ذَاكَ يُطْرَحُ

وتحته أيضاً: (جَوَازٌ) كُلُّ (عَرَضٍ) أي: وصف، (بَشَرٍ) أي: إنساني، (لَا يَقْدَحُ) أي: لا يعاب به كالأكل والشرب، واحترز بالعرض البشريّ عمّا هو من صفاته تعالى، ففي الحديث: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ)<sup>4</sup>.

فَمَبْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ \*\*\* وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ<sup>5</sup>

﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾<sup>6</sup>.

واحترز بما لا يقدح ممّا لا يليق بمقامهم، كالعمى والدود وغير ذلك، فحاشاهم منه، ومنّ نسبه إليهم فهو كافر، وما يوهم شيئاً من ذلك [من الآيات]<sup>7</sup> يجب تأويله: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ ﴾ الآية<sup>8</sup>.

وأما (عدم الجواز) أي: جواز الأعراض البشريّة التي لا تؤدّي إلى نقص في مراتبهم، (ذاك) القول (يُطْرَحُ) أي: يُمعى من [الكتاب]<sup>9</sup>: لأنّه يؤدّي إلى أوصافهم بأوصاف الربوبيّة، وهو كفر.

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> [المائدة/67].

<sup>3</sup> [آل عمران/187]

<sup>4</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: واذكر في الكتاب مريم، برقم 3445، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه به.

<sup>5</sup> الأبيات من قصيدة البردة للبوصيري ت696هـ، ينظر: الزبدة الزائقة في شرح البردة الفائقة ص159.

<sup>6</sup> [الكهف/110]

<sup>7</sup> زيادة من (ج).

<sup>8</sup> [الزمر/17-18]

<sup>9</sup> في (ج): [الكتب].



وَأَرْبَعٌ تَدْخُلُ تَحْتَ الصِّدْقِ فَافْهَمَ كَلَامِي فَهَمَ وَالِي الرِّفْقِ

(وأربعٌ) من العقائد (تَدْخُلُ تَحْتَ الصِّدْقِ) أي: صدقه ﷺ، وذلك مستلزم [دخولها]<sup>1</sup> تحت محمد رسول الله ﷺ؛ لأنَّ لازم اللازم [لازم]<sup>2</sup>، كما أنَّ غريم الغريم [غريم]<sup>3</sup>.  
(فَافْهَمَ كَلَامِي فَهَمَ) أي: فهماً جيّداً مثل فهم، (والي) أي: متوال، (الرِّفْقِ) [بكسر الرّاء، وهو ما يستعان به، فهو مطلوب، فالرفق يدوم لصاحبه]<sup>4</sup>، والحاصل: أنَّ قوله: (فَافْهَمَ كَلَامِي) إلى آخر البيت: تتميم وتحضيض على الفهم.

إِيْمَانُنَا بِهَوْلِ يَوْمِ الْآخِرِ وَرُسُلِ اللَّهِ أَوْلِي الْمَفَاخِرِ

مَلَائِكُكَ وَكُتُبُ سَمَاوِيَّةٍ وَضِدَّ كُلِّ ظَاهِرٍ عَلَانِيَّةٍ

وأول الأربع: (إيماننا) أي: تصديقنا (بهول) أي: شدة خوف (يَوْمِ الْآخِرَةِ) وما احتوى عليه، (وَ) إيماننا بِ (رُسُلِ اللَّهِ) وأنبياؤه (أولي) أهل (المفَاخِرِ) أي: المكارم، وإيماننا [بملائكة]<sup>5</sup>، (وَ) إيماننا بما جاءت به الرّسل من (كتب سماويّة) نسبها إلى السّماء؛ لأنّها الجهة التي تنزل منها بها الملائكة.

وتحتة أيضاً ضدّ كلّ من هذه الصّفات، (ظَاهِرٍ)<sup>6</sup> منها (علانيّة) أي: ظاهرة.

فَهَذِهِ سِتَّةٌ عَشْرَ كَامِلَةٌ مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ بِغَيْرِ نَافِلَةٍ

فهذه (ستة عشر) عقيدة (كاملة) مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ (بغيرِ نَافِلَةٍ) أي: [بلا زيادة]<sup>7</sup>.

تنبيه:

اعلم أنّ الكلمة المشرّفة فيها ما مرَّ [مفصّلاً]<sup>1</sup> على الإجمال، إلا أنّه كان في أول الإسلام [ضرورياً]<sup>2</sup>، لمعرفة معنى الألوهيّة في اصطلاح كلام العرب، فلمّا صوّح نبت العربيّة ورُعي

<sup>1</sup> في (ب) و(ج): [لدخولها].

<sup>2</sup> سقط من (ج).

<sup>3</sup> في (ج): [غارم وغريم].

<sup>4</sup> سقط من (ج).

<sup>5</sup> في (ب): [ملائكة].

<sup>6</sup> في (ب): [واحد].

<sup>7</sup> في (ج): [الزيادة].



هشيمها، وعمّ الجهل باللّغة التي لا يُتوصّل إلى معرفة الشريعة إلا بعد معرفتها: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>3</sup> وحجبت شمس المعارف ظلمات الدنوب، ونسجت عناكيبها على بصائر القلوب؛ صار معنى الكلمة المشرفة [نسيًا]<sup>4</sup> منسيًا، فاحتيج لبيانها، فتداركه [الله]<sup>5</sup> بالسّنوسي وغيره ممّن حذا حذوه على إثره، [كصاحب]<sup>6</sup> هذا الكتاب، جزاهم الله [عنا خيرًا]<sup>7</sup>؛ إذ هدونا إلى الصراط المستقيم بتواليفهم، ولا سيّما هذا الكتاب الذي كأنه علّم في رأسه نار.

قَد انْتَهَتْ عَقَائِدُ الْإِيمَانِ فَافْهَمُ أَصَبْتَ الْحَقَّ بِالْبُرْهَانِ  
قَد انْتَهَتْ [أي: كُملَ نظم]<sup>8</sup> [عقائد الإيمان]. (فافهم) نظمها، (أصبت الحق) أي: سلك الله بك طريق الحقّ، (بالبرهان) هو أقوى الحجج.

وَكُلُّهَا صَارِمَةٌ لِظَهْرِ  
إِبْلِيسَ مَعَ أَعْوَانِهِ ذِي الْكُفْرِ  
(وكلّها) أي: العقائد، (صارمة) [أي]: قاطعة، (لظهر إبليس مع) قَطْعُهَا لظهور (أعوانه) [أي]: أتباعه (ذي) أصحاب (الكفر)، والمراد بأعوانه: الشياطين، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بحيث لا مدخل لهم في قلبٍ فيه تلك العقائد.

تُشْعَلُ نُورًا سَاطِعًا فِي الْقَلْبِ تُرِيكَ جَمًّا مِنْ عَطَاءِ الرَّبِّ  
لأنّها تُشعل) أي: تُوقد وتنشر نوراً من الإيمان حال كونه ساطعاً مرتفعاً، (في القلب) الذي هو فيه، (تريك) أي: تعطيك وتخبرك، (جمًّا) أي: كثيراً، (من عطاء الرب) ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾<sup>1</sup> أي: ممنوعاً.

<sup>1</sup> في (ج): [منفصلاً].

<sup>2</sup> في (ب): [ضروراً].

<sup>3</sup> [يوسف/2]

<sup>4</sup> سقط من (ب).

<sup>5</sup> سقط من (ج).

<sup>6</sup> في (ب): [فصاحب].

<sup>7</sup> في (ب): [خيروا عنا].

<sup>8</sup> سقط من (ب).

<sup>9</sup> سقط من (ج).

<sup>10</sup> سقط من (ج).



تَكْشِفُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ غِشَاوَةٍ تَدُوقُ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ حَلَاوَةٍ  
تَعْلَمُ مَا تُثْبِتُ أَوْ مَا تَنْفِي مِنْ لَفْظَةِ التَّوْحِيدِ ثُمَّ تَصْفِي  
(تَعْلَمُ) بِهَا (مَا تُثْبِتُ) أَي: وَمَا تَنْفِيهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ [(مِنْ)]<sup>2</sup> مَعْنَى (لَفْظَةِ التَّوْحِيدِ) وَهِيَ: لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، (ثُمَّ تَصْفِي) قَلْبَكَ مِمَّا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَقَدْ صَرَّحُوا  
بِقَاعِدَةٍ جَلِيلَةٍ كَافِيَةٍ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ وَتَطْرُدُ الْوَسْوَاسَ، وَنَظَمَهَا الْحَوْضِيُّ<sup>3</sup> بِقَوْلِهِ<sup>4</sup>:  
وَكُلُّ مَا يَخْطُرُ فِي الْجَوَانِحِ \*\*\* مِنَ التَّصَوُّرَاتِ وَالْجَوَارِحِ  
فَرَبُّنَا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ \*\*\* جَلَّ وَعَزَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ  
فَكُنْ حَرِيصًا يَا أَخِي فِي حِفْظِهَا وَلَا تَمَلَّ أَبَدًا مِنْ فِكْرِهَا  
(فَكُنْ حَرِيصًا) مَجْتَهِدًا (يَا أَخِي) [أَعْنِي الْمُؤْمِنَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: <sup>5</sup> ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>6</sup> (فِي)  
أَي: عَلَى (حِفْظِهَا، وَلَا تَمَلَّ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالتَّاءِ، مَضَارِعَ مَالٍ، بِكَسْرِ اللَّامِ، أَي: لَا تَتَعَبْ وَلَا تَعْيَ  
(أَبَدًا) مَدَّةَ حَيَاتِكَ (مِنْ) اسْتِحْضَارِ [(فِكْرِهَا)]<sup>7</sup> فِي قَلْبِكَ حَتَّى تَمْتَرَجَ مَعَ مَعْنَاهَا بِلِحْمِكَ  
وَدَمِكَ، فَإِنَّكَ تَرَى لَهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْعَجَائِبِ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى]<sup>8</sup> مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرِ.  
فَهِيَ الَّتِي تُنْجِي مِنَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْمَوْقِفِ الْمَوْعُودِ

<sup>1</sup> [الإسراء/20]

<sup>2</sup> فِي (ب): [و].

<sup>3</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَوْضِيُّ التَّلْمَسَانِيُّ، عَالِمٌ فِي الْعَقَائِدِ وَالْفِقْهِ، وَلَهُ مَوْالِفَاتٌ، مِنْهَا: نَظْمٌ فِي الْعَقَائِدِ  
شَرَحَ الْإِمَامُ السَّنُوسِيُّ، تَوَفَّى عَامَ 910هـ. يَنْظُرُ: نَيْلُ الْإِبْتِهَاجِ بِتَطْرِيزِ الدِّيْبَاجِ ص579.

<sup>4</sup> وَاسْطَةُ السُّلُوكِ فِي بَيَانِ كَيْفِيَةِ السُّلُوكِ ص7.

<sup>5</sup> زِيَادَةٌ مِنْ (ج).

<sup>6</sup> [الحجرات/10]

<sup>7</sup> فِي (ج): [ذِكْرُهَا].

<sup>8</sup> سَقَطَ مِنْ (ب).



(فَهِيَ) كلمة التَّوْحِيدِ (الَّتِي تُنْجِي) تُسَلِّمُ (مِنَ الْخُلُودِ) أَي: الإِقَامَةِ وَالِدَّوَامِ (فِي النَّارِ) صَاحِبِهَا (يَوْمَ الْمَوْقِفِ) فِي الْحِشْرِ (الْمَوْعُودِ) بِهِ فِي الْقُرْآنِ، ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ﴾<sup>1</sup> وَكَانَ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا.

نُنْظِمُ فِي دَائِرَةِ الثَّقَاتِ السَّالِكِينَ سُبُلَ النَّجَاةِ

(تُنْظِمُ) أَي: تَدْخُلُ صَاحِبِهَا، (فِي دَائِرَةِ) أَي: فِي جُمْلَةِ الْأَوْلِيَاءِ، (الثَّقَاتِ) جَمْعُ ثَقَةٍ، وَهِيَ الْأَمْنَاءُ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي، (السَّالِكِينَ سُبُلَ) [أَي: <sup>2</sup>السَّائِرِينَ إِلَى رَبِّهِمْ مَعَ طَرِيقِ (النَّجَاةِ) وَهِيَ طَرِيقُ الْإِسْتِقَامَةِ، وَلَوْلَمْ تَحْصَلِ [لَهُمْ] <sup>3</sup>الْكَرَامَةُ، إِذِ الْكَرَامَاتُ إِنَّمَا هِيَ لِصِبْيَانِ الْأَوْلِيَاءِ، كَمَا فِي الْمَنَاوِي.

وَإِنْ تَكُنْ أَهْمَلْتَ مَا أَقُولُ فَلِشَقَاكَ تُحْرِمَ الْوُصُولَ

(وَإِنْ تَكُنْ أَهْمَلْتَ) تَرَكْتَ (مَا أَقُولُ) لَكَ مِنَ النَّصِيحِ فِي هَذَا النَّظْمِ، فَلِأَجْلِ (شَقَاكَ) الشَّقِيَّ ضِدَّ السَّعِيدِ، (تُحْرِمَ الْوُصُولَ) إِلَى السَّعَادَةِ بِسَبَبِ جَهْلِكَ لِمَعْنَاهَا.

تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ تَدْرِ مَا هُنَاكَ أَهْ أَهْ

لَأَنَّكَ (تَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَأَنْتَ (لَمْ تَدْرِ) أَي: لَمْ تَعْرِفْ مَعْنَى (مَا) تَقُولُ [هُنَاكَ] <sup>4</sup>، (أَهْ) أَي: يَا عَجَبًا وَ[يَا] <sup>5</sup>أَسْفًا، (أَهْ) بِمَعْنَى الْأَوَّلَى، وَمِرَادُهُ [التَّعَجُّبُ] <sup>6</sup>وَالْتَوَجُّعُ مِنْ جَهْلِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ الْمَشْرُفَةِ غَيْرَةً [عَلَى] <sup>7</sup>الْإِسْلَامِ، وَشَفَقَةً [عَلَى] <sup>8</sup>الْجَاهِلِ.

<sup>1</sup> [البروج/2].

<sup>2</sup> زيادة من (ج).

<sup>3</sup> سقط من (ب).

<sup>4</sup> زيادة من (ج).

<sup>5</sup> سقط من (ب).

<sup>6</sup> في (ج): [العجب].

<sup>7</sup> سقط من (ج).

<sup>8</sup> سقط من (ج).



فَلَيْسَ فِي قَوْلِكَ مِنْ نَفْعٍ وَلَا فِي الْعُمْرِ مِنْ خَيْرٍ عَدِمْتَ الْمَأْمَلَاً  
 (فَلَيْسَ فِي قَوْلِكَ) لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ من غير فهم معناها (مِنْ نَفْعٍ) يعود  
 عليك (وَلَا فِي الْعُمْرِ) أي: عمرك، (مِنْ خَيْرٍ) بَلْ (عَدِمْتَ الْمَأْمَلَاً) أي: خاب رجاؤك في الجنة  
 التي هي رجاء كل مسلم، وثمنها معرفة معنى الكلمة المشرفة.  
 فَلَوْ تَرَى عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَلِ مَا يَتَغَشَّاهُ مِنَ الْأَمْرِ الْجَلِيِّ  
 تَنْدَمُ حَيْثُ لَا يُفِيدُ النَّدَمُ وَلَا يُفِيدُ الْعُذْرُ أَنْ لَوْ تَعْلَمُ  
 (فَلَوْ كُنْتَ تَرَى) تنظر [الآن]<sup>1</sup> (عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَلِ) أي: الموت، (مَا) أي: الذي (يَتَغَشَّاهُ)  
 [أي]:<sup>2</sup> يأتيك فجأة عند الموت (مِنَ الْأَمْرِ الْجَلِيِّ) أي: الظاهر من أهوال الموت وسكراتها، التي  
 لا ينجي منها إلا معرفة معنى كلمة التوحيد (تَنْدَمُ) على التفريط في معرفة معناها.  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا \*\*\* نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبُدْرِ<sup>3</sup>  
 (حَيْثُ) أي: [في]<sup>4</sup> المكان الذي (لَا يُفِيدُ) أي: لا ينفعك فيه (النَّدَمُ وَلَا يُفِيدُ) ك فيه (العُذْرُ  
 أَنْ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ).

فَاشْدُدْ حَيَازِيمَكَ يَا أُخِيَّ فِي أَوَّلِ وَاجِبٍ عَلَى الْمُكَلَّفِ  
 (فَاشْدُدْ حَيَازِيمَكَ) جمع حيزوم، وهو ما استدار بالظَّهْر والبطن، المراد: اجتهد (يَا أُخِيَّ)  
 تصغير أخي، (فِي) معرفة (أَوَّلِ وَاجِبٍ عَلَى الْمُكَلَّفِ) وهو تصحيح إيمانه، كما في الأَخْضَرِيِّ  
 وغيره.<sup>5</sup>  
 لَعَلَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَنْ يُوقِّعَا نَحْنُ وَإِيَّاكَ إِلَى يَوْمِ اللَّقَا

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>3</sup> الأبيات من البحر الطويل، ل محمد بن يزيد الميزد. ينظر: اعتلال القلوب ص 246.

<sup>4</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>5</sup> متن الأَخْضَرِيِّ فِي الْعِبَادَات ص2. والأَخْضَرِيُّ هو: عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد الصَّغِير الأَخْضَرِيُّ، من كتبه:  
 الجواهر المكنون، والدرّة البيضاء، والسُّلَم المنورق، ومقدمة في الفقه المالكي مختصرة، توفي 983هـ ينظر:  
 شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/412، ومعجم المؤلفين 5/187.



(لَعَلَّ) لِلرَّجِي، (رَبَّ الْعَرْشِ أَنْ يُؤَفَّقَ) نَا، (نَحْنُ وَإِيَّاكَ) لِمَا يَحِبُّهُ [ويرضاه]<sup>1</sup>، وما توفيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، (إِلَى يَوْمِ الْلِقَاءِ) [وهو]<sup>2</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يُعَمِّرُ الْقُلُوبَ وَالْأَذْهَانَ نَا بِذِكْرِهِ وَنَكْتَسِي أَلْوَانَ نَا  
مِنْ حُلْلِ التَّقْوَى بِجَاهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَشَرَفًا

ولعلَّه (يُعَمِّرُ الْقُلُوبَ) أَي: قلوبنا، (وَالْأَذْهَانَ) أَي: عقولنا، (بِذِكْرِهِ) أَي: بالإيمان بالله تعالى على الوجه الأكمل، (وَ) لَعَلْنَا (نَكْتَسِي) أَي: نلبس (أَلْوَانَ) أَي: أنواعاً، (مِنْ حُلْلِ) جمع حُلَّة، [بالضم]<sup>3</sup> وهي الدَّرَاعَةُ<sup>4</sup> بالحسَّانِيَّة<sup>5</sup>، وفي الحديث: "ما رأيتُ ذَا لِمَّةٍ سَوْدَاءٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"<sup>6</sup>، (مِنْ حُلْلِ) أَي: من لباس، (التَّقْوَى) طاعة الله حال كوننا متوجِّهين إلى الله تعالى

(بِجَاهِ) النَّبِيِّ ﷺ (الْمُصْطَفَى) أَي: المختار، (صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَشَرَفًا) صلاةً وتسليماً وتشريفاً كاملين [أطيبين]<sup>7</sup>، [دائمين]<sup>8</sup> [أمين]<sup>9</sup>.

وَأَلِّهِ وَصَّحْبِهِ الْأَخْيَارِ مَا جِيءَ بَعْدَ اللَّيْلِ بِالتَّهَارِ

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> زيادة من (ج).

<sup>3</sup> سقط من (ب).

<sup>4</sup> لباس أهل موريتانيا التقليدي وفيه الأزرق والأبيض.

<sup>5</sup> الحسَّانِيَّة هي: اللغة التي يتكلم بها سكان موريتانيا، وغالبيتها عربي ظاهر، إلا أن تسكين المحرك كثير فيها وبعضها لا تعرف له اشتقاقاً، وليست مأخوذة من اللغة البربرية؛ لأنه لا يوجد فيها، وتختلف هذه اللغة باختلاف لهجات أهل البلاد المتباعدة، ينظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص513.

<sup>6</sup> أخرجه الترمذي في الشَّمَائِلِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ص30 في باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه نحوه.

<sup>7</sup> في (ج): [طيبين].

<sup>8</sup> زيادة من (ج) و(ب).

<sup>9</sup> سقط من (ب) و(ج).



(و) صَلَّى اللهُ عَلَى (آلِهِ) والمراد بهم في باب الدَّعاء: كُلُّ مُؤْمِنٍ [تَقِيًّا]<sup>1</sup>، لِيَعْمَّ الدَّعاء، فالدَّعاء إذا عَمَّ نَفَعَ، (و) صَلَّى اللهُ عَلَى (صَحْبِهِ) خصوصاً بعد العموم، (الأخيار) [أي:]<sup>2</sup> أفضل الأُمَّة، (ما) مصدرية (جِيءَ بَعْدَ اللَّيْلِ بِالتَّهَارِ) أي: مدَّةٌ معيَّةٌ التَّهَارُ بعده معيَّةُ اللَّيْلِ، والمراد: أبداً.

تنبيه:

قوله: (قد انتهت) إلى هنا، إنَّما أتى به ترغيباً وترهيباً ونصحاً للعباد، إذ: "الدَّيْنُ النَّصِيحَةُ"<sup>3</sup>، النَّصِيحَةُ"<sup>3</sup>،

و﴿لِيَمْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾<sup>4</sup>، وهو [من أهمل]<sup>5</sup> نصحه، ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّى عَنْ بَيِّنَةٍ﴾<sup>6</sup>، [وهم مَنْ وقر]<sup>7</sup> فيه النَّصْح، وما أحسن قول القائل

نَصَحْتُكَ لَكِنْ عَادَةُ الْمَرْءِ بُغْضُهُ \*\*\* لِنَاصِحِهِ وَالنُّصْحُ عِنْدِي وَدَائِعُ  
أَجِي اصْبُمْتُ وَلَا تَنْصَحْ فَهَذَا زَمَانُهُ \*\*\* وَكُنْ تَقِيًّا وَاحْذَرْ فَمَا النَّصْحُ نَافِعُ  
[وَعَرِّجْ عَلَى حِفْظِ النَّصِيحَةِ سَاكِنًا \*\*\* يَهَا مِثْلُ رَحِمِ الْجَوْ بِالصَّمْتِ قَانِعٌ]<sup>8</sup>  
فَمَا تَمَّ إِلَّا حُبُّ جَاهٍ وَدَرْهَمٌ \*\*\* وَأَرْبَعَةٌ تُرْهِبُهُ [و] <sup>9</sup> الْقَلْبُ قَالِعُ  
ثِيَابٌ تَرَاهَا الْعَيْنُ فِيهَا تَعَالِبُ \*\*\* عَلَى [هَذِهِ] <sup>10</sup> الدُّنْيَا يَدُورُ الْمَرَاجِعُ  
فَهَذَا بِحِطِّهِ يَدُورُ عَلَى النَّسَا \*\*\* وَهَذَا [بِحِرْفَةٍ] <sup>11</sup> الْحُرُوزُ يُطَالِعُ  
[وَهَذَا بِجِدُولٍ عَلَيْهِ مُصْحَفٌ \*\*\* يَرَى أَنَّ فِيهِ السِّرَّ بِالْجِدِّ قَاطِعٌ]<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زيادة من (ج).

<sup>2</sup> زيادة من (ج).

<sup>3</sup> أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في النصيحة، برقم1926، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه به مطولاً.

<sup>4</sup> [الأنفال/ 43].

<sup>5</sup> في (ب): [ما أهمل في].

<sup>6</sup> [الأنفال/ 43].

<sup>7</sup> في (ج): [وهو وثر].

<sup>8</sup> سقط من (ب).

<sup>9</sup> في (ج): (في).

<sup>10</sup> في (ج): [عهدة].

<sup>11</sup> في (ج): [بحرفات].



وَهَذَا يَتْرِبِعُ يَرُومُ بِهِ الْغِنَى \*\*\* وَهَذَا يَتَدَبِيرُ السَّبَائِكِ وَالْعِ  
وَهَذَا بِأَخْبَارِ الْمُلُوكِ [مَازَرُ]<sup>2</sup> \*\*\* وَهَذَا بِأَخْبَارِ الْجُفُورِ يُنَازِعُ  
وَهَذَا يَمْذَهَبُ النُّجُومِ مُعَلَّقٌ \*\*\* يَقُولُ وَيَحْكِي كَلَّمَا لَاحَ طَالِعُ  
وَهَذَا يَتَخَدِيمُ الشَّيَاطِينِ طَامِعٌ \*\*\* مِنَ الْجِنِّ جَنَّبَ عَنكَ مَا هُوَ صَانِعُ  
وَهَذَا بِسُبْحَةِ وَهَذَا بِعُكَّازٍ \*\*\* وَهَيْئَةَ [صَالِحٍ]<sup>3</sup> أَلَا وَهُوَ خَادِعُ  
وَيُلْبِيكَ طُرّاً بِأَنْحَاءٍ وَذَلَّةٍ \*\*\* وَتَقْبِيلِ رَاحَةٍ وَكُلُّ مُصَانِعُ  
وَقَدْ يَدَّعِي كَشْفًا لَدَى كُلِّ جَاهِلٍ \*\*\* وَهَا هُوَ مَكْشُوفٌ عَلَيْهِ [الطَّوَابِعُ]<sup>4</sup>  
[أَمْنٌ]<sup>5</sup> يَدَّعِي سِرَّ التَّصَوُّفِ وَهُوَ لَا \*\*\* يُجَسِّنُ فَرَضَهُ [فَكَيْفَ]<sup>6</sup> يُخَادِعُ  
فَكَمُ مِنْ شُرُوطٍ قَبْلَ مَجْلِسِكَ الَّذِي \*\*\* تَرُومُ بِهِ سِرَّ الدُّعَا وَتُصَانِعُ  
وَكَمُ حِرْفَةٍ لِلرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ حِيلَةٍ \*\*\* مُحَرَّمَةٍ أَبَدَتْ وَمَا أَنْتَ قَانِعُ  
وَقَدْ سَمِعْتَ أذُنِي غَرَائِبَ عَنَّهُمْ \*\*\* فَلَا تَرْضَ مَتَّبِعاً وَلَا مَنْ يُتَابِعُ  
مُشَاهَدَةً عَلَى الْأَبْوَابِ غُرْباً وَبِرْبَرًا \*\*\* مُلُوكاً وَعَمَّالاً وَمَا ذَاكَ رَافِعُ  
وَقَدْ خَلَفُوا عَنَّهُمْ طَرِيقَ جُدُودِهِمْ \*\*\* وَرَاءَ بِلَا عِلْمٍ بِهِ الْعِزُّ قَاطِعُ  
يَرَوْنَ أَنَّهُمْ فِي الظِّلِّ وَهُوَ مُحَوَّلٌ \*\*\* بِسُوءِ فِعَالِهِمْ وَهَا الْجَرُّ قَاطِعُ  
تَأَمَّلْهُمْ وَاحْذَرْ لَدَيْدِ خَطَايِهِمْ \*\*\* بِالسِّنَةِ وَهِيَ الْجِدَادُ اللَّوَامِعُ  
[وَأَعْجَبُ فَرِدٍ مِنْ]<sup>7</sup> يَقُولُ أَنَا أَنَا \*\*\* [وَجَدِي]<sup>8</sup> وَأُمِّي [حَتَّى]<sup>9</sup> وَالِدِي رَافِعُ

انتهى باختصار من كتاب "التجوى في التحذير من أهل البدع والدعوى"<sup>1</sup>، ولولا قصد الاختصار لزدنا لداعي الحاجة إليه.

<sup>1</sup> في (ج): [وهذا بجدول عليه مصحف \*\*\* يرى أن فيه الشر بالجد قاطع].

<sup>2</sup> في (ب): [اصارز] و(ج): [مازر].

<sup>3</sup> في (ب) و(ج): [سائح].

<sup>4</sup> في (ج): [الطوامع].

<sup>5</sup> في (ب): [وهل].

<sup>6</sup> في (ب): [وهو فكيف].

<sup>7</sup> في (ب): [واحذر من ذا الذي]، وفي (ج): [وأعجبت من ذا من].

<sup>8</sup> في (ب): [وجد].

<sup>9</sup> في (ج): [ذي].



[ثم<sup>2</sup>] ختم كتابه بتعريفه، عملاً بقوله تعالى: ﴿ اَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾<sup>3</sup>، ويقولهم:  
مَنْ أَلْفَ تَأْلِيْفًا وَلَمْ يَذْكَرِ اسْمَهُ \*\*\* كَبِنْتَ لَهَا أُمَّمٌ وَلَيْسَ لَهَا أَبُ

فقال:

نَظَّمَهُ الْعَبْدُ الْمَلَقَّبُ الْبَلِيْمُ الصَّالِحُ الْمَعْرُوفُ مِنْ نَسْلِ سَلِيْمٍ

الْأَوْجَلِيَّ نَسَبًا وَالنَّدَارِ يَرْجُو مَقَازَ مَبْعَثِ الْقَرَارِ

(نَظَّمَهُ) أي: هذا النَّظْمُ، (الْعَبْدُ) أي: محمّد، (الْمَلَقَّبُ) أي: المعروف، [بـ]<sup>4</sup> (الْبَلِيْمُ) أي: [بـ]<sup>5</sup> البليد، وهو قليل الفهم والعقل، وإنما قصد بهذا التّواضع، [وهضمًا]<sup>6</sup> لنفسه، فمن تواضع رفعه الله وإلا فهو فحلٌّ من فحول العلم لا يُجَارَى ولا يُبَارَى، [و]<sup>7</sup> لو لم يكن له إلا هذا التّأليف لدلّ على صحّة عقله وكثرة نقله، [فكيف]<sup>8</sup> يكون بليدًا الَّذِي "دليل القايد"<sup>9</sup> نفحة من نفحاته.

وما زالت فحول [العلماء]<sup>10</sup> تتواضع في ابتداء الكلام والختام، كقول المُقْرِي<sup>11</sup> في "الإضاءة"<sup>1</sup>:  
"الإضاءة"<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> عقود النَّجْوَى فِي التَّحْذِيرِ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالدَّعْوَى مَنْظُومَةٌ فِي 107 مِنْ الْأَبْيَاتِ، تَأْلِيْف: أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيْمِ الْأَدُوْزِيِّ الدَّرَعِيِّ الْأَكْنَاوِي الْمِتُوْفِي سَنَةَ 1147هـ 1734م. ينظر: سوس بوابة الصحراء تاليف عبد العزيز بنعبد الله. ص14..

<sup>2</sup> في (ب): [و].

<sup>3</sup> [الأحزاب/5].

<sup>4</sup> زيادة من (ب).

<sup>5</sup> زيادة من (ج).

<sup>6</sup> في (ب): [هضمًا].

<sup>7</sup> سقط من (ج).

<sup>8</sup> في (ب): [كيف].

<sup>9</sup> دليل القائد بكشف أسرار صفات الواحد، وهي منظومة للمؤلف الأوجلي، من بحر الرّجز في العقيدة، تتكون من (184) بيتًا.

<sup>10</sup> في (ب): [العلم].

<sup>11</sup> أحمد بن محمّد المُقْرِي التلمساني، من شيوخه: عمه سعيد المُقْرِي، وأحمد بابا، وعنه: عيسى الثعالبي، ومبارة، له مؤلفات كثيرة منها: نفع الطيب، وإضاءة الدجّة في عقائد أهل السنة، وشرح مقدّمة ابن



وَلَسْتُ لِيذِي أَنْتَحَى بِأَهْلِ \*\*\* لِأَنِّي ذُو حَطَأٍ وَجَهْلٍ  
وكقول خليل<sup>2</sup> في مختصره: "يقول [العبد]<sup>3</sup> الفقير المضطرّ لرحمة ربه، المنكسر خاطره لقلّة العمل والتقوى"<sup>4</sup>.  
بل هم [في]<sup>5</sup> بساط العبودية، بحيث صاروا في مقام من الذوق الحقيقي، المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>6</sup>، والأمور الذوقية سرٌّ من الله، والسرُّ لا يُفشى بكُتْبِهِ، بل كما قيل:

قَدْ كَانَ لِلَّهِ سِرٌّ لَا أُبْجُحُ بِهِ \*\*\* فَظَنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ  
[فصدور الأحرار قبور الأسرار]<sup>7</sup>، والله درُّ القائل<sup>8</sup>:

السِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ \*\*\* ضَاعَتْ مَفَاتِحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ  
لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ كِتْمٌ \*\*\* وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ

(الصّالِح) نعت لمحمّد [المقدّر]<sup>9</sup>، (المعروف من نجل) أي: ولد عبد الرحمن (بن سليم الأوجلي) نسبة: إلى أوجلة. قرية معروفة، (نسباً) راجع لسليم، (والدار) راجع للأوجلي، (يرجو) من الله تعالى (مفاز) أي: نجاة، [(مبعت)]<sup>10</sup> دار (القرار) الثّبات [إلى]<sup>11</sup> الجنّة.

خلدون، تولى خطابة جامع القرويين، وله رحلات، توفي بمصر عام 1041هـ ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 434/1.

<sup>1</sup> رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة ص21.

<sup>2</sup> خليل بن إسحاق الجندي، أحد كبار الأعلام في المذهب المالكي، من شيوخه: ابن الحاج والمنوفي، ومن تلاميذه: بهرام والأفهمسي، له مؤلفات منها: التوضيح، والمختصر، توفي عام 776هـ ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 321/1.

<sup>3</sup> زيادة من (ب) و(ج).

<sup>4</sup> مختصر خليل ص7.

<sup>5</sup> سقط من (ج).

<sup>6</sup> [الصفات/96].

<sup>7</sup> سقط من (ب).

<sup>8</sup> البيت من البحر البسيط، والأبيات منسوبة للفرزدق.

<sup>9</sup> في (ج): [الملقب].

<sup>10</sup> سقط من (ب)

<sup>11</sup> سقط من (ج).



وَاللّٰهُ أَذْعُو دَا الْجَلَالِ وَالْكَرَمِ وَالْفَضْلِ وَالنِّعْمَةِ وَالْخَيْرِ الْأَعْمِ  
يَخْتِمُ أَعْمَالِي مَتَى أَلْقَاهُ بِقَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(والله) بالنصب (أذعو) أطلبه، (ذا) صاحب (الجلال) العظمة والكبرياء، (وَ) ذا (الكرم وَ) ذا (الفضل) والإحسان، (وَ) ذا (النعمّة) العظّمي، (وَ) ذا (الخير الأعم) أي: العام على الخلق والمرجوّ هو أن: (يختم) أي: يتمم (أعمال متي) أي: حين (ألقاه) [أي<sup>1</sup>]: عند الموت، (يقول: لا إله إلا الله) محمّد رسول الله ﷺ.

والحمد لله [ربّ العالمين]<sup>2</sup> الذي بنعمته [وجلاله]<sup>3</sup> تتمّ الصّالحات، انتهى.

تمّ الشرح على الأوجليّ بحمد الله وحسن عونه، على يد العبد المذنب الفقير، الرّاجي عفو مولاه: الطّالب بن أنبوبن محمّد بن عثمان بن عمر، كتبه لأخيه وحببيه: البشير بن الطّالب السّليمان رحمه الله ولجميع المسلمين، أمين، بجاه سيّد المرسلين، تمّت: لا إله إلا الله محمّد رسول الله<sup>4</sup>.

#### نتائج وتوصيات:

وبعد هذه الجولة في سيرة الإمام الأوجليّ ومؤلفاته وآثاره، وسيرة العلامة الغلاويّ ومؤلفاته، ومتمن الكتاب والتعليقات المختصرة حوله، وصلتُ إلى ما يأتي:

- بلادنا ليبيا تزخر بأعلامٍ كُثُرٍ اهتمُّوا بكافةِ أصول الشريعة وفروعها تأليفاً وتدریساً، وبلغ إبداعهم إلى أن اهتمَّ بهم أعلام البلدان الأخرى فشرحوا كتبهم ومنظوماتهم، وعلقوا عليها.
- أئنا لا نحتاج في بلادنا إلى من يُعلِّمنا أصول العقائد والتّوحيد؛ فقد كتب في ذلك أبناء البلد من أعلامه على مستوى العصور، حتى بلغت المؤلفات أكثر من (150)

<sup>1</sup> سقط من (ب).

<sup>2</sup> زيادة من (ج).

<sup>3</sup> سقط من (ج).

<sup>4</sup> في (ب): [انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد محمّد الأمين بن عبد الوهّاب بن أحمد الجيد، أجاد الله عليهم بخير الدُّنيا والآخرة، وغفر لهم كلّ الذنوب، ولجميع المسلمين والمسلمات آمين].

وفي (ج): [تمّت، الكتاب بحمد الله وحسن عونه، الحمد لله رب العالمين، صلى الله على من لا نبيّ بعده وسلّم اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمن سبقنا بالإيمان، تمت].



- كتاباً، ومن أهمِّ الكُتَّاب والمؤلفين العَلامَةُ الأوجليُّ.
- العَلامَةُ الأوجليُّ عَلمٌ من أعلام العقائد والتَّوحيد في بلادنا، وله في ذلك أكثر من (7) مؤلفات مختلفة.
  - الشَّارحُ العَلامَةُ الغلاويُّ عَلمٌ من أعلام الأُمَّة الإسلاميَّة، له أكثر من (29) مؤلفاً، وله منظوماتٌ كثيرةٌ جداً، وبشرحه هذا يُزكي الإمام الأوجليُّ، ويرفع من مكانته العلميَّة العَالية.
  - الشَّارحُ العَلامَةُ الغلاويُّ له نظمٌ في المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيِّ، عدد أبياته (324) بيتاً، وطُبع مراراً، وله أهميَّة كبيرةٌ عند أعلام الفقه المالكيِّ، وهذا يدلُّ على التَّرابط بين الفقه والعقائد. وليس كما يُروَّج حديثاً بانفكاكهما.
  - متنُ الأوجليِّ متنٌ مهمٌّ، شرحه أكثر من سَنَةِ سُرَّاح، وألهم المؤلف نفسه، واثنان من أبناء ليبيا، وثلاثة من أبناء شنقيط وغرب إفريقيا.
  - غالبُ مؤلفات الإمام الأوجليِّ غيرُ مطبوعة، وهي بحاجة إلى عناية خاصَّة، وينبغي العمل على إصدارها في موسوعة خاصة به تحمل اسمه.
  - منظومة الأوجليِّ حفظها الكبار والصغار، وهي كثيرة الانتشار؛ إذ كانت من المقررات الدراسية في المعاهد والزوايا والمحاضر، كما يشهد لذلك الغلاويُّ، وأنَّه أراد شرحها للعامة والنِّساء، وأهل البادية؛ لأهميَّتها ونفاستها ووجازتها.
  - أوصي بضرورة التَّركيز على الدِّراسات اللَّيبيَّة، والمآثر والمخطوطات والمناهج والمؤلَّفات التي تضيء لنا طريق أسلافنا الصُّلحاء؛ لنسير على خطاه، بعيداً عن المناهج المستوردة التي حملت العنف لأوطاننا وأبنائنا.
- وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله ربِّ العالمين.

### المصادر والمراجع:

- الأشباه والنظائر: تاج الدِّين السُّبكي، دار الكتب العلميَّة، ط1، 1991م.
- اعتلال القلوب: محمَّد بن جعفر الخرائطيُّ، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار الباز، مكَّة المُكرَّمة ط2، 2000م.
- الأعلام: خير الدِّين الزُّركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1980م.



- إيضاح المكنون ذيل كشف الطُّنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى الرومي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1992م.
- بلاد شنقيط المنارة والريّاط: خليل التَّحوي، منشورات المنظّمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم، تونس، ط1، 1987م.
- بوطليحية مقدّمة نظم المعتمد من الأقوال والكتب في المذهب المالكيّ: محمد النَّابغة الغلاويّ تحقيق: يحيى براء، المكتبة المكيّة مكّة، مؤسّسة الرِّيّان، بيروت، ط2، 2004م.
- التّذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار: محمد خليل بن غلبون، تحقيق: الطّاهر الرّأوي، المطبعة السلفيّة، القاهرة، ط1، 1349هـ.
- الجامع الصّغير في أحاديث البشير النذير: للجلال السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط1 1401هـ-1981م.
- جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبيّ، تحقيق: فوّاز أحمد دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003م.
- جهود العلماء اللَّيبين في علم الكلام، تأليف: السائح عليّ حسين، طبعت مع المجموعة الكاملة لمؤلفاته، صدرت عن جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة طرابلس، 2009م.
- الجواهر الإكليليّة في أعيان علماء ليبيا من المالكيّة: ناصر الدّين الشّريف، دار البيارق عمّان ط1، 1999م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمّد أمين المحبّي، دار صادر، بيروت، ط1 د.ت. ط.
- دُرّة الحِجال في أسماء الرّجال: أحمد بن محمّد بن القاضي، تحقيق: محمّد الأحمدى أبو النّور دار الثّراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، د.ت. ط.
- الدُّرّة الوقيّدة في شرح العقيدة: محمّد الصّالح بن سليم الأوجليّ، تحقيق: محمد سويدي، طرابلس، ط1، 2012م.



- الدُرر الجوهريّة في شرح الحكم العطائيّة: عبد الرّؤوف المناوي، دار كشيدة للنشر، القاهرة، ط1، 2019م.
- دليل السّالك إلى موطأ الإمام مالك: محمّد حبيب الله الشّنقيطيّ، تحقيق: محمد صديّق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دت. ط.
- دليل المؤلّفين العرب اللّيبين، طبع أمانة الأعلام والثّقافة، دار الكتب، طرابلس، 1397هـ. 1977م.
- ديوان الوسائل المُتقبّلة في مدح النّبّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عبد الرّحمن يخلفتن الفازازي المطبعة الميمنيّة، القاهرة، 1322هـ.
- رائحة الجنّة شرح إضاءة الدّجنّة في عقائد أهل السنّة: عبد الغنيّ النابلسيّ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، دت. ط.
- الرّيدة الرّائقة في شرح البُردة الفائقة: زكريّا الأنصاريّ، تحقيق: عطيفة مصطفى، دار كشيدة القاهرة، دت. ط.
- زيادة التّبیین على المرشد المعین: محمّد الصّالح بن سليم الأوجليّ، تحقيق: محمد سويسي طرابلس، ط1، 2010م.
- سنن التّرمذيّ: تحقيق الشّیخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ط1، 1423هـ. 2002م.
- شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكيّة: محمّد محمّد مخلوف، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينيّة بيروت، ط1، 2007م.
- شرح الحكم العطائيّة: أحمد زروق، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2004م.
- شرح سبک الجواهر في استخراج ما تضمّنه قول "لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله" من العقائد: محمّد الصّالح بن سليم الأوجليّ، تحقيق: نزار حمّادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، 2010م.
- الشّمائل المحمّديّة والخصائل المصطفويّة: محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ،



- تحقيق: سيّد عبّاس الجليبيّ، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ط1، 1412هـ.
- صحيح البخاريّ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاريّ، (256)هـ، تخريج وضبط: صديقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط5، 1426هـ، 2005م.
- عناية علماء البلاد الليبيّة بالتأليف في المباحث الكلاسيّة: محمّد سالم العجيل، تقديم: سالم محمّد مرشان، مؤسّسة كلام للبحوث والإعلام، أبوظبي، ط1، 2016م.
- فتح الشّكور في معرفة أعيان علماء التّكرور: الطّالب محمّد بن أبي بكر الصّديقيّ الولائيّ تحقيق: محمّد إبراهيم الكتانيّ، ومحمد حجي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط2، 1428هـ 2007م.
- الفهرس الشّامل للتّراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط، مؤسّسة آل البيت، عمّان الأردنّ 1987م.
- فهرس المخطوطات بمركز جهاد الليبيّين للدراسات التّاريخيّة: إبراهيم سالم الشّريف، مركز جهاد الليبيّين للدراسات ط1 2000م.
- فهرس مخطوطات غدامس: إعداد بشير قاسم يوشع، منشورات مركز جهاد الليبيّين، ط1 1986م.
- قلادة النّحر في وفيات أعيان الدّهر: الطّيب بن عبد الله آل الحضرميّ، تحقيق: بوجمعة مكري، خالد وزاري، دار المنهاج، بيروت، ط1، 2008م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس: إسماعيل بن محمّد العجلونيّ، تحقيق يوسف بن محمود الحاج أحمد، مكتبة العلو الحديث.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج: أحمد بابا التنبكيّ، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، المغرب، ط1، 2000م.
- الكُنّاش: أحمد زروق، نسخة مخطوطة مُصوّرة عن مكتبة المسجد النّبويّ الشّريف.
- لسان العرب: محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ، ط1، دار صادر، بيروت.
- المباشر على ابن عاشر: محمّد التّابغة الغلاويّ، تحقيق: عبد الله ولد إبراهيم ولد عبدات، ط1 2009م.
- متن الأخضرّي في العبادات على مذهب الإمام مالك: عبد الرّحمن بن محمّد الأخضرّي



- مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح وأولاده، القاهرة.
- المرشد المعين على الضروريّ من علوم الدّين: عبد الواحد بن عاشر، مكتبة ومطبعة الحاج عبد السّلام شقورن، القاهرة، 1953م.
- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، تحقيق: طارق بن عوض الله الحسينيّ، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
- معجم البلدان اللّبيّة: الطّاهر الزّاوي، دار المدار الإسلاميّ، بيروت، ط2، 2018م.
- معجم المؤلّفين: عمر رضا كخّالة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- موسوعة القطعاني، تأليف: أحمد القطعاني، ط1، 2012م، الوثائقون للمقاولات طرابلس، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة.
- نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج: أحمد بابا التنبكيّ، تحقيق: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2013م.
- هديّة العارفين، أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: إسماعيل باشا البغداديّ، مكتبة المثنيّ بغداد.
- واسطة السّلوك في بيان كيفيّة السّلوك: محمّد بن عبد الرّحمن الحوضيّ، تحقيق: نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس.
- الوافي بالوفيات: صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005م.
- الوسيط في تراجم أدباء شنقيط: أحمد بن الأمين الشنقيطيّ، بعناية: فؤاد سيّد، مطبعة المدني، القاهرة، ط4، 1989م.